مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في مواجهة الجريمة النَّصّ المَسْرحيّ "عَيْن الشَّمْس" لـ صلاح شُعَيْر أُنْمُوذَجًا

The Use of Artificial Intelligence Applications in Combating Crime in the Play 'Ain El-Shams' by Salah Shoair as a Model

د. هبة عبد الرحمن عبد السلام محمد

مُدرّس الإعلام التربويّ (مسرح مدرسي) - كلية التربية النوعيَّة - جامعة كفر الشيخ

Hebamohamedfarg@gmail.com

مُلخَّص البحث:

يهدف البحث إلى معرفة كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي "عَيْن الشَّمْس" لـ صلاح شعير، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مضمون النص المسرحي. وتمثَّلت عيِّنة البحث في النصِّ المسرحي "عين الشمس"، **وخلُصت نتائجه إلى:**

- تنوَّعت استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النص المسرحي "عين الشمس"، حيث استُخدمت بشكل أساسي لمواجهة الجرائم، وشغلت بذلك الحيز الدرامي الأكبر، تليها تطبيقاته في المجال الطبي.
- تم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال الجهاز الذي صمَّمه الدكتور فهمي العربي، والذي يشبه الهاتف المحمول، ويتمتع بقدرة فريدة على قراءة الأفكار التي تدور في ذهن الإنسان. وقد تم توظيف هذا الجهاز في تفكيك عصابة "هتلر البرنس"، والقضاء على بؤرة الشر داخل القرية.
- يمكن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي للتواصُل مع الصُّمِّ والبُكْم، أو المرضى في غرف العناية المُركَّزة أو الأطفال الصغار؛ مما يُسهم في تسهيل عملية التواصل معهم.
- نجح شعير في عرض سلبيَّات وسائل التواصُل الاجتماعي من خلال استغلال الخارجين عن القانون لها، مثل شبانة القوَّاد وخميس جمعة في أعمال تتنافى مع الدين والتقاليد وأخلاقيات المجتمع، كما أبرز أيضًا دورها الإيجابي في مواجهة الجريمة من خلال مراقبة الخارجين عن القانون عبر وسائل التواصُل الاجتماعي المختلفة؛ مما أسهم في القبض على هتلر وأعوانه بواسطة رجال الأمن.

الكلماتُ المِفْتاحيَّة: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مواجهة الجريمة، عين الشمس، صلاح شعير.

مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

The Use of Artificial Intelligence Applications in Combating Crime in the Play 'Ain El-Shams' by Salah Shoair as a Model

***Heba Abdelrahman Mohamed Farg**
lecturer of educational media (school theater)
Faculty of Specific Education - Kafrelsheikh University
Hebamohamedfarg@gmail.com

Abstract:

The research aims to explore the use of artificial intelligence applications in combating crime within the play "Ain El- Shams" by Salah Shoair. The researcher used the descriptive analytical method to analyze the content of the theatrical text. The research sample is the play "Ain El- Shams," and its results concluded the following:

- The uses of artificial intelligence applications in the play "Ain El- Shams" varied ،its used regularly to combat crime, thus occupying the largest dramatic space, followed by their applications in the medical field.
- Artificial intelligence applications were employed through a device designed by Dr. Fahmy Al-Arabi, which resembles a mobile phone and has a unique ability to read the thoughts in a person's mind, This device was used to dismantle the "Hitler El- Prince" gang and eliminate the source of evil in the village.
- Artificial intelligence applications can be used in the medical field to communicate with the deaf and mute, patients in intensive care units, or young children, which helps facilitate communication with them.
- Although Shoair succeeded in showcasing the negative aspects of social media ، exploited by outlaws such as Shabana Al-Quad and Khamis Gomaa for actions contrary to religion ،tradition, and societal ethics ،he also highlighted its positive role in combating crime by monitoring lawbreakers through various social media platforms, which contributed to the arrest of Hitler and his associates by security forces.

Kay words: Artificial intelligence applications – crime prevention – Ain El- Shams – Salah Shoair.

مُقدِّمَة البحث:

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًّا من المستقبل؛ حيث باتت هذه التكنولوجيا تحيط بنا من جميع الجوانب، وتستخدمها العديدُ من الدول في مختلف مجالات الحياة ، ويرى البعض أنها بدأت تتغلغل تدريجيًّا في حياتنا اليومية، حيث توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مزايا عديدة في مجالات مختلفة، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفهم تفضيلات المستخدمين، ومن ثم تقديم محتوى مناسب لهم، حتى إن المجال الصحي أصبح يستخدم تلك التطبيقات في التشخيص المبكِّر للأمراض، وتقديم استشارات طبيَّة أوليَّة، كما أثبتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي قدرتها على مواجهة العديد من المشكلات المجتمعية، فهذه التطبيقات وغيرها جعلت حياة الناس أسهل، وأسرع، وأكثر تخصيصًا، ودعمت اتخاذ قرارات أفضل في الكثير من المجالات.

ومع بداية شمس الألفيَّة الثالثة؛ بدأ المجرمون في استخدام أحدث الوسائل التكنولوجيَّة في تنفيذ جرائمهم، فلم يَعُد الكثير منهم يعتمد على الأسلحة البيضاء أو المسدسات والقنابل؛ إذ أصبحت هذه الأدوات بدائية مقارنةً بقدراتهم التكنولوجية والعلمية المتقدمة. وقد أدى هذا التطور إلى ظهور تقنيَّات حديثة استُخدمت في مجالات عديدة، منها ما ينفع البشرية كالطب والهندسة والعلوم، ومنها ما يُستغلُّ في أمورٍ ضارَّة كالجريمة. (رزق سعد.٢٠٢٣. ص١٥٦٤).

ومن جهةٍ أخرى، أسفرت التطوُّرات على مستوى نوع الجريمة وأساليب ارتكابها عن تعقُّد عمليات الكشف عن الجرائم الجديدة في ظل هذه الصعوبات المتعددة، واستتبع ذلك البحث عن سُبل ملائمة للكشف عنها تمهيدًا لملاحقتها، فظهرت بعض الوسائل المُستحدَثة كالتنصُّت على الهواتف وضبط المراسلات، وتسجيل المكالمات الهاتفية، والاستعانة بالأجهزة الإلكترونيَّة كالهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت وكاميرات المراقبة وغيرها. (أشرف توفيق. ٢٠٢١. ص٩).

وقد وجدت البشرية في استخدام التكنولوجيا الحديثة وتقنيَّة المعلومات - بما أتاحته من إمكانات التواصُل بين البشر - فرصة كبيرة للحدِّ من الجريمة؛ إذ جعلت التكنولوجيا والتقنيَّات المستحدثة تصدِّي الأجهزة الأمنية والقضائية للجريمة أسهلَ وأدقَّ من ذي قبل، فكلما اعتمدت هذه الأجهزة على التكنولوجيا زادت من اكتشاف الجرائم ومنعها قبل وقوعها، بل وأتاحت هذه الوسائل المستحدثة إمكانية التنبُّؤ بالجريمة قبل وقوعها. وهو ما أخذت به العديد من الدول المتقدمة فضلا عن بعض الدول العربيَّة، التي قطعت شوطًا في مجال الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة في القطاعين: الأمنيّ والقانونيّ.

يُعدُّ المسرح أقدم أشكال التعبير الفني والثقافي ؛ إنه مرآة الشعوب التي تعكس التغيُّرات والتحديات التي يمر بها الإنسان، وتُجسِّد ما يحدث في العالم من تطوُّرات أو أزمات في وقتنا الحالي ، فالمسرح هو فَنٌّ المفارقات الذي يجمع بين الإنتاج الأدبي والعرض المحسوس، حيث إنه قابل للتجديد والتشكيل الدائمين، من خلال خضوعه للتطوُّرات التكنولوجية التي تداخلت لتضفي سحرًا وجمالية على المسرح (العيادى محمد، خوانى زهرة. ٢٠٢١).

إن المسرح أداة تعبيرية وفنية، لا يمكن أن تكون بمنأى عن هذا التأثير، فهناك العديد من النصوص المسرحية التي بدأت تطرح تساؤلات حول أثر الذكاء الاصطناعي على حياتنا، سواء أكان على المستوى الشخصي أم كان على المستوى المجتمعي ، ويمكن للمسرح أن يُسهم في تشكيلِ

وعيٍ أعمَق حول كيفية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة، وإلقاء الضوء على أهم استخداماتها الإيجابية وأخطر سلبياتها؛ لذلك تناولت الباحثة النصَّ المسرحيّ "عين الشمس"، في محاولةٍ للتعرُّف إلى كيفية توظيف الكاتب صلاح شعير لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

شملت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تفاصيل الحياة كُلَّها، ولم تعُد التكنولوجيا مقتصرة على المجالات المِهْنيَّة والعلميَّة فقط، حيث بات في يدِ كُلِّ منَّا هاتفٌ ذكيٌّ محملٌ بعددٍ لا يُحصى من التطبيقات، التي باتت لا غنى عنها في مجتمع تسيطر عليه التكنولوجيا ، فالهواتف الذكية مثلًا أصبحت أداة أساسية في كشف الجرائم وتحسين فعَّالية التحقيقات الجنائية؛ لأنها تحتوي على مجموعة متنوعة من أجهزة الاستشعار، مثل : الكاميرات ، والميكروفونات، ونظام تحديد المواقع (GPS)، التي يمكن استخدامها لتسجيل وتخزين البيانات ذات الصلة بالجرائم، فمن خلال الذكاء الاصطناعي يمكن تحليل الصور ومقاطع الفيديو لاستخلاص معلومات مهمة، مثل تحديد المُشتبَه بهم ، أو التعرُّف إلى المجرمين.

رغم التطورات المستمرة يظل المسرح الوسيلةَ الأكثرَ إنسانيَّةً لتجسيد الواقع ، والتفكير في المستقبل، ومع الانتشار المتزايد للذكاء الاصطناعي في حياتنا، يجب أن يستمر المسرح في دوره كمرآةٍ تعكس المجتمع، فمن خلال تقديم عروض تجسِّد التحديات التي يواجهها البشر مع هذا التطور التكنولوجي، يمكن للمسرح أن يُسهم في تشكيلِ وعيٍ أعمَق حول مستقبل العلاقات الإنسانية والقيَم الأخلاقية في عصر الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم استخداماته الإيجابية وأخطر سلبياته ، ولأن الكاتب المسرحي ليس منعزلًا عن مجتمعه، بل يعيش ويعايش كل تطوُّراته التكنولوجية، فإن الدراسات الأدبية؛ وخصوصًا المسرحيَّة، اهتمَّت باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المسرح.

لقد أظهرت الدراسات السابقة التي اطَّلعتْ عليها الباحثةُ أهميةَ استخدام الذكاء في العروض المسرحية، حيث أشارت دراسة لوكا بيفيرا وليفيو بيوليو (Luca Befera Livio Bioglio. 2022) إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءًا لا يتجزَّأ من الأعمال المسرحية. كما أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك حاجة مُلِحَّة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة في مجال المسرح؛ خاصةً في كتابة النصوص المسرحية، كدراسة (هشام زغلول. ٢٠٢٣) ودراسة (ولاء محمد. ٢٠٢٤). كما توصلت دراسة (غادة خالد. ٢٠٢٣) إلى أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا حيويًّا في تحقيق تجربة فنية إبداعية في المسرح من خلال توظيف المهارات الفنية والتكنولوجية؛ إذ يساعد التعاون بين أنظمة الذكاء الاصطناعي المختلفة في ابتكار رُؤًى تصميمية جديدة وتطوير الفنون والتفاعلات المسرحية.

وفي السياق ذاته، خلُصت دراسة (أميرة الشوادفي. ٢٠٢٣) إلى وجود علاقة وثيقة بين العلم والتقدم التكنولوجي والمسرح، حيث يتأثر المسرح بالتكنولوجيا والعالم الرقمي والثورة العلمية في مجالات الصورة والعناصر المُكوِّنة للعرض المسرحي، وقد لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الاصطناعي والمسرح، ركَّزت على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عناصر العرض المسرحي أو الكتابة الإبداعية للنص المسرحي؛ لذا ارتأت الباحثة دراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المسرح من منظور آخر داخل النص المسرحي وكيفية

توظيفها في مواجهة مشكلات يعاني منها المجتمع، مثل: الجريمة لتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :

- كيف استخدم صلاح شعير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي عين الشمس؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما تطبيقاتُ الذكاء الاصطناعيّ التي استخدمها الكاتب في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي "عَيْن الشَّمْس"؟
٢. ما الاستخداماتُ الإيجابية والسلبية لوسائل التواصُل الاجتماعي كإحدى المنصَّات التي تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالنص المسرحي محل الدراسة؟
٣. ما دورُ أبناء قرية عين الشمس والشرطة في التصدِّي للجريمة بالنص المسرحي محلَّ الدراسة؟
٤. ما تطبيقاتُ الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي بالنص المسرحي؟

أهمية البحث:

١. تتمثل أهمية البحث في أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي "عين الشمس".
٢. قِلَّة الدراسات التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي وخاصة في مجال المسرح، على حَدِّ علم الباحثة.
٣. قد تفيد نتائج البحث الحالي المجتمعَ والقائمين على المؤسسات المَعنيَّة بالدراسات الأدبية النقدية، للاهتمام بالنصوص المسرحية القائمة على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المسرح.
٤. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لتطوير الأجهزة الذكيَّة والبرمجيَّات في خدمة المجال المسرحي.

أهداف البحث:

١. التعرُّف إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي استخدمها الكاتب في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي "عين الشمس".
٢. التعرُّف إلى الاستخدامات الإيجابيَّة والسلبيَّة لوسائل التواصُل الاجتماعي كإحدى المنصَّات التي تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالنص المسرحي محل الدراسة.
٣. التعرُّف إلى دور أبناء قرية عين الشمس والشرطة في التصدي للجريمة بالنص المسرحي محل الدراسة.
٤. التعرف إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي بالنص المسرحي.

حدود البحث:

حدود موضوعيَّة: "تتحدَّد في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة داخل النص المسرحي "عين الشمس" لصلاح شعير(*).

حدود زمانيَّة: تشير إلى الزمن الذي كُتب خلاله النص المسرحي عين الشمس عام ٢٠١٤م، وتم نشره عام ٢٠٢٢م.

عيِّنة البحث: مسرحية عين الشمس للكاتب صلاح شعير وقد اختارت الباحثة عيِّنة البحث بطريقةٍ عَمْديَّة من ضمن أعمال الكاتب؛ كونها تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل النص المسرحي.

منهج البحث: ينتمي البحث الحالي إلى نوعيَّة البحوث الوَصْفيَّة التحليلية، كما يُعد هذا البحث من البحوث الاستدلالية فى تحليل المحتوى، حيث يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور.

مصطلحات الدراسة:

الذكاءُ الاصطناعيُّ:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي، منها أنه قدرة برنامج الكمبيوتر على التفكير والتعلُّم، حيث تحاول أجهزة الكمبيوتر "الذكية"، المتمثلة في البرامج والتطبيقات أن تعمل ذاتيًّا دون تلقِّي أوامر مسبقة (Zulfiqar Haider. 2015. p.1). كذلك عُرِّف بأنه تطوير أجهزة ونُظُم حاسوبية وتقنيَّات البرمجة المُطوَّرة التي تتسم بثلاث سمات رئيسة، هي: التعرُّف الذكي، والتواصُل الذكي، والمحاكاة الذكية، كما أنها قادرة على الانخراط في عمليات التفكير الشبيهة بالإنسان، مثل التعلُّم والمعرفة ، واستخدام المعلومات ، والإدراك للتوصُّل إلى استنتاجات. (Gong Cheng. 2018. p. 12).

كما يُعرَّف أيضا بأنه "ذلك الفرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني؛ لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلًا من الإنسان، والتي تتطلَّب التفكير ، والتفهُّم ، والسمع ، والتكلُّم ، والحركة بأسلوب منطقي

(*) صلاح شعير: روائي ، وشاعر، وأديب ، وكاتب سيناريو مصري، له الكثير من المقالات والدراسات المنشورة في العديد من الصحف الورقية والإلكترونية، وهو عضو اتحاد كُتاب مصر، وعضو نادي الأدب ٦ أكتوبر ، ومن أهم أعماله الأدبية للكبار الرواية العربية، ومنها: العنيدة والذئاب، دار مكتوب ٢٠١٢م، ودار يسطرون طبعة منقحة ٢٠١٨م ،الظمأ والحنين - أدب الخيال العلمي، دار الجندي ٢٠١٥م ، أحلام الملائكة، دار الجندي ٢٠١٦م ، كفر الهوى - رواية، يسطرون ٢٠١٨م - ٢٠١٩م ، رحيق النساء، دار مكتبة جزيرة الورد للطبع والنشر ٢٠٢١م ، عبيد وأقلام، يسطرون للنشر والتوزيع ٢٠٢١م. ومن أهم أعماله المسرحية: وطن للبيع - مجموعة مسرحية ساخرة من ثلاث مسرحيات: (وطن للبيع - عالم ستّات - لصوص الرحمة)، مركز الحضارة العربية ٢٠١٤م ، الساحرة والحكيم من خمس مسرحيات: (أغصان العسل والصبار - القلب الجريح - بأمر نفسه - ليلة عاصفة (مونودراما) - الساحرة والحكيم (المسرح الإذاعي))، يسطرون ٢٠١٨م ، مسرحية عين الشمس وتم نشرها ٢٠٢٢م، دار النشر الشواهين للنشر والتوزيع. كما قام بكتابة عدد ست مسرحيات لمسرح الطفل، أهمها: حرامي الفيل - مجموعة مسرحية للطفل (وعد الحُرّ - حرامي الفيل - المفتري ندمان)، دار الحضارة العربية ٢٠١٤م ، تفاح وشطة - ثلاث مسرحيات: (مملكة الأسُود - جزيرة الأرانب - تفاح وشطة)، دار يسطرون ٢٠١٨م. كما كتب عددًا من قصص الطفل، أهمها: أخلاق الفرسان - مجموعتان قصصيتان للطفل (عشرون قصة)، دار الجندى ٢٠١٦م ، النعامة والأسد، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة المصرية ٢٠٢١م ، القط والصياد، الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة المصرية، ٢٠٢١م.

ومُنظَّم". (عبد الرازق مختار ٢٠٢٠. ص ١٨٢).

ويؤكد البعض أن الذكاء الاصطناعي هو قدرة الآلات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر على أداء مهام معينة تحاكيها وتماثلها تلك التي تقوم بها كائنات ذكية، مثل القدرة على التفكير، أو التعلُّم من التجارب السابقة، أو غيرها من العمليات التي تتطلَّب عمليات عقلية. (Drim, Fatima Zahra 2021 , p 120).

وتشير الباحثة إلى وجود عامل مشترك بين جميع هذه المفاهيم، وهو قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري ، كما توضح أن مصطلح "الذكاء الاصطناعي" أصبح شائعَ الاستخدام في الوقت الحالي، إلا أنه لا يمتلك تعريفًا موحدًا عالميًّا، ويعود ذلك إلى أن طبيعة هذا المجال متعددة التخصصات، حيث يجمع بين علوم الحَوْسَبة ، والإحصاء ، والروبوتات.

إجرائيًّا: تُعرِّفه الباحثة بأنه ذلك الفرع من علوم الحاسوب الذي يهدف إلى تصميم برامج وتطويرها لتكون قادرة على محاكاة الذكاء البشري، بحيث يتمكَّن الحاسوب من أداء مهام معينة تتطلب التفكير ، والفهم، بالإضافة إلى القدرة على السمع، والتحدُّث، والتحرك بطريقة مُنظَّمة ومنطقيَّة تتماشى مع طبيعة الإنسان واحتياجاته ، كما يُسهم الذكاء الاصطناعي في توظيف تطبيقاته في مجالات متعددة، مثل مواجهة الجرائم وتحليلها، فضلًا عن تقديم الدعم في المجال الطبي لمساعدة المرضى وتحسين الرعاية الصحية.

الجريمة:

للجريمة تعريفاتٌ متعددة، فقد عُرِّفت بأنها: الانحراف عن المعايير والقواعد الاجتماعية وتحديد معناها، في أنها تمثل إتيان أي فعل لا تقبله النسبة الغالبة من أفراد الجماعة، بما يشمل الجرائم في تحديدها القانوني أو الجرائم القانونية وغير القانونية. والسبب في وجود مثل هذه الظاهرة لدى أي مجتمع من المجتمعات، هو أن العادات، والأعراف، والتقاليد ، والقيَم الأخلاقية غير المرغوب فيها من قِبَل الغالبية، قد يزداد الاهتمام بالبعض منها بحيث ترتقي إلى المستوى القانوني، ويبقى البعض منها الآخر فيما دون ذلك. (حسن إسماعيل عبيد. ١٩٩٣. ص٩٧).

كما عُرِّفت بأنها نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حدَّدها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يُرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السُّلْطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفي الحَثِّ على الالتزام ببعض أنواعها، وفي تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النُّظُم التي وضعها، وانحراف عن الطرق التي شرعها إذ هو يرى فيها تهديدًا لكيانه. (السيد عوض. ٢٠٠٤. ص١٨).

وعُرِّفت أيضًا بأنها الفعل الذي يأتيه الإنسان متعديًا به على العلاقات والروابط الإنسانية بمعانيها المختلفة، سواء منها الاجتماعية أو الإنسانية أو الخلقية، ومخالفًا به نص القانون ويستلزم عقابه عقابًا بدنيًّا ماديًّا أو عقابًا اعتباريًّا معنويًّا. (الإمام محمد أبو زهرة. ٢٠٠٧. ص٩١).

ويُقصد بالجريمة المُنظَّمة: الترتيب ، والتنسيق بين أعضاء داخل بنيان ، وهيكل شامل ، وكامل هدفه القيام بأعمال إجرامية، ويخضع الجميع لنظام سُلْطويّ تحت رئاسة زعيم. ويرى آخرون أن: الجريمة المنظمة ترتبط بعدد الأعضاء القائمين بالجريمة، حيث يرى هؤلاء أن الجريمة المُنظَّمة يقوم بها عددٌ من الأعضاء يفوق ٣ فأكثر. (https://www.asjp.cerist.dz/en/article/35030)

إجرائيًّا:

تُعرِّفها الباحثة بأنها ارتكاب أعمال تتنافى مع الدين ، وأخلاقيات المجتمع وتقاليده ويعاقب

عليها القانون، مثل القتل ، والسرقة ، والاغتصاب، والدِّعارة ، والاتِّجار بالمُخدِّرات ، وابتزاز الآخرين، وغيرها من الأعمال الخارجة عن القانون.

الدراسة التحليلية ونتائجها:

النص المسرحي عين الشمس(*):

تدور أحداث المسرحية في قرية "عين الشمس"، حيث تبدأ أحداثها بمحاولات فاشلة للتخلص من "هتلر البرنس"، الذي كان زعيمًا لعصابةٍ أثارت الذعر بين أهالي القرية ، ارتكب هتلر وأعوانه العديد من الجرائم، مثل السرقة، والقتل، والاغتصاب، والاتِّجار بالمُخدِّرات، كما وضعوا خططًا للسيطرة على الآخرين ، ومعاقبة مَن يرفض دفع الإتاوات، مُبتزِّين الناس بطرق متعددة ، ورغم هذه الجرائم فإنها أصبحت في نظره أمرًا عاديًّا؛ وذلك بسبب تقاعس أهل القرية عن مواجهته في البداية خوفًا من بطشه واعتداءاته ، وعلى الرغم من اشتداد الصراع بين الخير والشر، فإن الخير ينتصر في نهاية المسرحية، حيث تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تفكيك العصابة، كما أن تكاتف أبناء القرية وتعاونهم مع رجال الأمن أسهم في القبض على أفراد العصابة والقضاء على بؤرة الشر.

شبانة القوَّاد : الأفضل أن نمكث هنا بعيدًا عن إطلاق النار بالخارج.

خميس جمعة : هذا هو عين الصواب؛ لأن خروجنا من هنا قد يجعلنا عُرضةً للرَّصَاص الطائش. لقد حذرت "هتلر البرنس" كثيرًا من الخروج وحده دون جدوى (همسًا) فليذهب إلى الجحيم. (عين الشمس. ص١٢).

عبَّر الكاتب عن حالة الفوضى التي يعيشها أهالي قرية عين الشمس نتيجة ما اقترفه هتلر وأعوانه من جرائم، وعلى الرغم من أن الأهالي بذلوا محاولات عديدة للتخلص من منه، فإنها باءت معظمها بالفشل؛ لأنها كانت محاولات فردية بعيدة عن أعين رجال الأمن.

يكشف الحوار عن تهور "هتلر البرنس"، فهو شخص أهوَج لا يدرك عواقب أفعاله ، فرغم التهديدات الخارجية التي تواجهه، لا يبالي ويتخذ قرارات متسرعة رغم تحذيرات أعوانه بعدم الخروج بمفرده ، كما تشير الباحثة إلى أن الكاتب ربط بين اسم هتلر الذي يشير إلى القائد الدكتاتوري والبرنس التي تدل على الفخامة والرقي؛ مما يعكس التهكُّم على شخصيته ، ويُبرز المشهد أيضًا شخصيتَيْ "شبانة القوَّاد وخميس جمعة" الحقيقيتين، فهما يُغلِّبان العقل والمصلحة الشخصية على العاطفة ، فرغم أن "هتلر البرنس" هو وليُّ نعمتهم فإنهم لا يحملون له سوى البُغْض والكراهية، ويتمنون إزالته من وجه البسيطة حتى ينفردوا بزعامة العصابة ويصبحوا هم المسيطرين على أهالي القرية، دون أن يشاركهم أحد فيما يجلبونه من أموال، وإتاوات فرضوها على أهل القرية البسطاء.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي استخدمها الكاتب في مواجهة الجريمة:

للذكاء الاصطناعي دورٌ أكبر وأكثر تعمقًا في مختلف فروع العلم وخاصةً في مجال مكافحة الجريمة، حيث من الممكن أن تعمل الشرطة على توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل قواعد البيانات الخاصة بالبلاغات بشكلٍ آنِيٍّ؛ لتوجيه الدوريَّات إلى المناطق المراد تغطيتها أمنيًّا أو التنبُّؤ بالمناطق الجغرافية المتوقع ارتفاع عدد البلاغات فيها. (علي أحمد. ٢٠٢١. ص٢٨١٠).

(*) صلاح شعير. (٢٠٢٢). مسرحية عين الشمس. القاهرة. الشواهين للنشر والتوزيع من ص١-٩٥.

هتلر البرنس : لقد كان زميلي بالمدرسة، أنا رسبتُ في نهاية المرحلة الإعدادية وهو نجح حتى صار كما يقولون عالِمًا. كان وما زال يحصد الثناء من الناس، وأنا أحصد اللعنات، هم يحبونه ويكرهونني، حتى القرى المجاورة، كلهم يُقدِّرونه.. يجب أن أفكِّر في طريقةٍ تجعلهم يسخرون منه ومن علمه، يجب أن أقهره. هل من فكرة تساعدني في تحقيق هذا الهدف؟

بـــــــاراك : يقولون إنه يعمل على تصميم اختراع جديد، ولكن ما هو هذا الاختراع؟ لا أعرف.

هتلر البرنس : لـيَكُن ما يكون، المهم أن يرحل من هنا، أنا لا أُطِيقه. (عين الشمس. ص٣١).

من خلال المشهد الحواري السابق، تتجلَّى بوضوح مشاعر الغيرة ، والحقد ، والكراهية التي يكنُّها هتلر البرنس تجاه زميل طفولته فهمي العربي، الذي نجح في أن يصبح عالِمًا متخصصًا في البرمجة والاتصالات الحديثة ، على النقيض فشل هتلر البرنس في دراسته وانتهى به المطاف ليكون زعيمَ عصابة؛ مما دفعه إلى ارتكاب العديد من الجرائم التي جعلته مكروهًا من أهالي قرية عين الشمس جميعًا. فجاء شعير بشخصية هتلر ليرمز إلى السلطة الطاغية والبلطجة، وفي المقابل كان د. فهمي العربي محبوبًا من قِبَل أهالي قريته والقرى المجاورة. هذا الحب والاحترام الذي حظي به فهمي أثار حنق هتلر البرنس، الذي كان شغله الشاغل هو التقليل من شأن فهمي العربي؛ للحيلولة دون حصوله على تقدير أهالي قرية "عين الشمس". فبدلًا من أن يهتم بالعلم ويوظفه فى حل مشكلات القرية ينحِّيه جانبًا ويحاول القضاء عليه بشتى الطرق.

هتلر البرنس : (بغيظٍ مكتوم) باختبار بسيط جدًّا، عليك أن تنجز جهازًا إلكترونيًّا يتصل بعقل البشر، ويستطيع قراءة أفكار الفرد دون أن ينطق بها.

د. فهمـــــي : (مراوغًا) هذا يحتاج إلى وقت.

هتلر البرنس : شهر واحد يكفي.

د. فهمـــــي : بل شهران وهي مدة بقائي بالقرية، بشرط أن تمنع رجالك من التعرُّض للناس. (عين الشمس. ص٤٣).

يسعى هتلر البرنس للتخلص من الدكتور فهمي العربي في حال فشله في تصميم جهاز يستطيع قراءة الأفكار؛ بهدف عزل الناس عنه ، وتحويل حبهم له إلى كراهية. كما يهدف إلى القضاء على أهالي القرية البسطاء الذين يعيشون مرارة الذل وقسوة الحياة، إذا لم يتمكن الدكتور فهمي العربي من تصميم الجهاز، ولتجنب هذا المصير بدأ الدكتور فهمي العربي يراوغ هتلر البرنس، متظاهرًا بالموافقة على تصنيع الجهاز بشرط ألَّا يُلحق الأذى بأي شخص من أهالي القرية؛ مما يدل على إخلاصه وذكائه ومرونة تفكيره، وحبه العميق لأهل بلدته. في الوقت نفسه الذي منح فيه هتلر البرنس مهلة لتصنيع الجهاز، كان الدكتور فهمي العربي يخطط للتخلص من هتلر البرنس، وإنقاذ أهالي القرية من شروره وجرائمه ،وتؤكد الباحثة أن هدف هتلر من تصنيع الجهاز هو إشعار الدكتور فهمي بالعجز؛ لتكون هذه الحجة وسيلة للتخلص منه أمام أهالي القرية.

خميس جمعة : (بقلق) كل ما يهمنا الآن هو معرفة مَن هو "أسد الصحراء" هذا، ومَن هم رجاله، مستقبلنا في خطر.

هتلر البرنس : (بصوتٍ عالٍ) سوف نقسم أنفسنا: فريق يبحث عن فأر الصحراء هذا،

وفريق يتفرَّغ لمراقبة الطفل الذي كبر وأصبح الدكتور "فهمي العربي"؛ حتى لا تجتمع الناس من حوله مرةً أخرى. (عين الشمس. ص٣٢).

يجسِّد المشهد السابق مدى خوف خميس جمعة الساعد الأيمن لهتلر البرنس من أسد الصحراء، وهو شخص مجهول بالنسبة إلى هتلرالبرنس وأعوانه حيث يسعى للتخلص من هتلر وأعوانه في الوقت ذاته، ويستنكر هتلر البرنس القوة الغامضة لهذا الشخص المُلقَّب بـ "أسد الصحراء"، ويحاول هتلر أن يخفي خوفه، ويظهر بمظهر البطل الشجاع الذي لا يهاب شيئًا مهما كان خطره ، وعلى الرغم من أن الدكتور فهمي العربي قد أصبح عالِمًا بارزًا في مجال تخصصه، فإن هتلر البرنس يشعر بالاستنكار تجاه تفوقه ونجاحه.

د. فهمـــي : (بثقة) هذا هو الجهاز (يوجِّه جهازًا نحو هتلر البرنس فيسمع ما يدور برأسه).

صوت هتلر : (بصوت خافت) سوف أقتلك يا دكتور فهمي، لن تخرج من هنا سالمًا.

د. فهمـــي : (بصوت خافت) كنت أتوقّع ذلك، أود أن أخبرك بأني قد نجحت في تصنيع الجهاز.

هتلر البرنس : (بدهشة) نعم؟ هذا مستحيل!

د. فهمـــي : في عصر العلم والمعرفة الرقمية لا يوجد مستحيل.

هتلر البرنس : (بانكسار) لم أتوقع نجاح الفكرة، ولكن كيف لي بالتأكد من ذلك؟

د. فهمـــي : عليك بتجربته على رجالك أولًا، فقط ستوجهه إلى رأس أي فرد منهم وسوف تعرف ما يفكر به هذا الشخص، سيظهر ما بعقله مكتوبًا على الشاشة الصغيرة أو مسموعًا.

هتلر البرنس : فكرة جيدة، سوف أجرّبه على رجالي؛ لأعرف رأيهم فيَّ، وأكتشف الصادق من الكاذب منهم.

د. فهمـــي : (يتقدم نحو هتلر البرنس ويناوله أحد الجهازين ويشرح له طريقة تشغيله) يمكن لك أن تخفض الصوت أثناء توجيه الجهاز إلى رأس من تريد قراءة أفكاره من هنا. (عين الشمس. ص ٨٥ -٨٦).

استطاع الكاتب في المشهد الحواري السابق أن يُبرز مدى ذكاء د فهمي العربي ومعرفته العلمية لتحويل مسار الأحداث لصالحه، حيث استطاع استغلال الذكاء الاصطناعي لمواجهة الجرائم التي يقوم بها هتلر البرنس وأعوانه أو حتى يخططون لها. ومن خلال تصميم جهاز يمكنه قراءة الأفكار، ينجح الدكتور فهمي العربي في استغلال خوف هتلر البرنس من الخيانة، ويُقنعه بتجربة الجهاز على أفراد عصابته أولًا ،هذه الخطوة تكشف عن دهاء الدكتور فهمي فهو لا يسعى فقط لإبراز قوة العلم، بل يستخدمه كأداة لكشف الخيانة داخل عصابة هتلر البرنس ومن ثَمَّ تفتيت القوة التي يعتمد عليها الأخير. تشير الباحثة إلى أن هتلر البرنس، الذي ظهر في بداية المسرحية كطاغية لا يُقهر، يبدأ في هذا المشهد بفقدان سيطرته،ويظهر بمظهر المهزوم بعد كشفه لخيانة أعوانه ، ويوضح شعير أن دهشة هتلر البرنس من نجاح الدكتور فهمي في تصميم الجهاز، تعكس مدى عدم استعداده لمواجهة قوة العلم والمعرفة، إن انكسار هتلر أمام نجاح الدكتور فهمي في تصنيع الجهاز يُظهر تحوُّلًا كبيرًا في شخصيته، حيث يبدأ في الشك بولاء رجاله؛ مما يعمِّق شعوره بالضعف والخوف،وتشير بعض الدراسات إلى أن للذكاء الاصطناعي أهميةً كبيرةً في مختلف المجالات، فمن الأوْلَى والأهم أن يكون لهذا المجال

المتطور والحديث دورٌ في ضبط الجرائم، والتحرّي عنها، أي أن يقوم الذكاء الاصطناعي بالتحرّي والاستدلال عن الجرائم (معاذ سليمان المُلَّا. ٢٠٢٠).

لذلك تؤكِّد بعض الدراسات ضرورة إضافة نص يتضمن الإشارة إلى استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في عملية التحري والاستدلال، وإضافة نص قانوني آخر يتيح قيام الذكاء الاصطناعي بالتحري والاستدلال في الجرائم التي تتطلَّب ذلك وفقًا لمجموعة ضوابط. (أشرف فتحى. ٢٠٢٢. ص ١٥٦).

هتلر البرنس : (يوجه الجهاز نحو رأس خميس) حياتي في خطر! "أسد الصحراء" هذا يريد أن يقتلني.

صوت الجهاز : (ينطق الجهاز همسًا بما يدور برأس خميس وبصوته) قتلك هو أملي، سوف تغور وسوف أحلُّ محلَّك أيها الزعيم الأحمق.

هتلر البرنس : (يشير إلى شبانة) وأنت يا «شبانة»، ألم تفلح نساؤك في جلب أي أخبار؟

صوت الجهاز : (ينطق الجهاز همسًا بما يدور برأس شبانة وبصوته) ألا تعرف أيها الأحمق أن كل ما يهمني هو عودة النساء من الليالي الحمراء بالمال، ولا شأن لي بذهابك إلى الجحيم؟ (عين الشمس. ص ٨٧ ـ ٨٨).

يُبرز الكاتب بوضوح خيانة وغدر كُلٍّ من خميس جمعة وشبانة القوَّاد لهتلر البرنس من خلال الأحداث ،حيث يكشف الكاتب عن طُمُوح خميس جمعة الشديد، وسعيه للتخلص من البرنس ليحلَّ محلَّه، طامحًا إلى أن يصبح المسيطر الفعلي على قرية عين الشمس،كما يُظهر الكاتب شخصية شبانة القوَّاد باعتبارها شخصية انتهازية، يسعى فقط لتحقيق مكاسبه الشخصية دون اكتراث بمصير هتلر البرنس زعيم العصابة التي ينتمي إليها ،كذلك تشير الباحثة إلى أن شبانة لا يُظهر أيَّ ولاء حقيقي للبرنس وفي النهاية، يكشف النص عن الانهيار الداخلي في عصابة البرنس، موضحًا أن قوة البرنس تستند إلى ولاء زائف قائم على المصالح الشخصية فقط.

د. فهمـــي : «أسد الصحراء».

هتلر البرنس : (بذهول) تقصد أنه خميس جمعة ؟

د. فهمـــي : ألم تسمعه وهو يقول قتلك هو أملي؟

هتلر البرنس : نعم هو، الخيانة تأتي من أقرب الناس، لا يمكن لأحد أن يعرف تحرُّكاتي بمثل هذه الدقة إلَّا إذا كان يعيش بيننا. (ينادي بصوتٍ عالٍ): يا مطرقة!

أوشى الدكتور فهمي العربي لـ هتلر البرنس بأن خميس جمعة هو "أسد الصحراء"؛ بهدف زيادة شكوك البرنس تجاه خميس جمعة، وفي الوقت نفسه لإبعاد الشبهة عن "أسد الصحراء" الحقيقي، أسامة شاهين، نجح الدكتور فهمي في إقناع البرنس بأن خميس جمعة يسعى لقتله من أجل تولِّي السُّلْطة في القرية بدلًا منه ، بالفعل أصدر هتلر أوامره لمطرقة بالتخلص من خميس جمعة. ومع ذلك لم يتخلَّ البرنس عن فكرة قتل الدكتور فهمي العربي؛ إذ كان يرى فيه سببًا في تجميع أهالي القرية حوله، وربَطَ بقاء الدكتور فهمي على قيد الحياة بنهاية حياته.

هتلر البرنس : لقد عرفتُ أسد الصحراء يا "مطرقة" إنه "خميس جمعة" ساعدي الأيمن، يريد قتلي ليكون هو الزعيم.

مطـــرقـــة : سوف أسحقُه هو ورجاله يا سيدي.
هتلر البرنس : تحرَّك على الفور، لا أريد له أو لرجاله أثرًا (ينصرف مطرقة... يشير إلى دكتور فهمي) أما أنت يا دكتور فهمي فسوف تكون آخر فرد أقتله.
د. فهمـــي : هل تقتلنى بعد أن كشفتُ لك غريمك؟
هتلر البرنس : لأنك غريمي الذي لا يُقهر، وحياتُك تعني نهايتي، لقد جمعت أهل القرية من حولك لأول مرة منذ أن سيطرت عليها.(عين الشمس. ص ٨٩ - ٩٠).

يجسد المشهد السابق ذروة التوتُّر في المسرحية، حيث يتخذ هتلر البرنس قرارًا مصيريًّا بناءً على اعتقاده بأن خميس جمعة هو "أسد الصحراء" ، و يعكس المشهد حالة الذعر والشكوك التي يعيشها البرنس، حيث يواجه تهديداتٍ من أقرب الناس إليه، في الوقت نفسه يُظهر المشهد ذكاء د. فهمي الذي يستخدم معرفته ونفوذه للتلاعب بالبرنس، فيظهرالبرنس في هذا المشهد هشًّا ومذعورًا؛ مما يدفعه لمحاولة القضاء على كل مَنْ يعتقد أنهم يمثلون تهديدًا لسلطته، ويدرك في النهاية أن د. فهمي يمثل تهديدًا أكبر ليس فقط بسبب ذكائه، ولكن أيضًا بسبب قدرته على جمع أهل القرية حوله مما يجعله رمزًا للمقاومة ،كما يجسِّد مطرقة عصا السلطة فهو أداة البرنس في تنفيذ أوامره دون تفكير؛ حيث إنَّ ولاءه الأعمى للبرنس جعله مستعدًّا لسحق أي تهديد، فهو رمز للقوة العمياء التي يعتمد عليها الطُّغَاة ، ويمثل د. فهمي العقلانية والذكاء فمن خلال استغلاله لعقلية البرنس المحدودة لتصفية خميس جمعة، نجد أن ذلك يعكس قدرة العربي على التلاعب بالأحداث لتحقيق هدف أكبر، وهو التخلص من الطغيان، ورغم ذلك فهو يدرك تمامًا أنه يمثل التهديد الحقيقي لهتلر البرنس.

هتلـر البرنس : (بدهشـة) سرقت حبيبتك! مَنْ تكون هذه الحبيبة التي سرقتُها منك؟ (تدخل سهام)
سهام (باكية) : أنا حبيبتُه أيها المجرم (تهرول نحو أسامة وتلقي رأسها فوق صدره باكية) أخيرًا يا حبيبي انتقمنا من هذا السفَّاح.
مديـر الأمين : (يوجه حديثه إلى سهام) أشكرك أيتها البارعة «سهام»؛ لقد كان لقيامك بزرع ميكروفونات التجسُّس في وكر العصابة عظيمُ الأثر في توفير الكثير من الدلائل القانونية التي تدين المجرمين (عين الشمس. ص ٩٣).

قدم شعير شخصية "سهام" ليُبرز حجم البطش والانتهاك الذي تعرَّضت له على يد هتلر البرنس، ففي اليوم الذي تنتظره كل فتاة ليكون يوم زفافها، تعرضت سهام للاغتصاب وأصبحت تحت سيطرة شخص يفتقر تمامًا إلى الإنسانية ، ورغم ذلك لم تستسلم لقسوة هتلر البرنس، بل أظهرت قوة شخصيتها وشجاعتها، حيث وقفت بوضوح ضد الجرائم التي ارتكبها.

توضِّح الباحثة أن التجارب التي مرت بها سهام لم تُضعف عزيمتها، بل عزَّزت إصرارها على التعاون مع قوات الأمن لكشف جرائم هتلر وأعوانه؛ ولهذا السبب اختير اسم "سهام" لها في النص المسرحي، حيث يحمل اسمها دلالة رمزية واضحة، فقد كانت سهامها تتجسد في زرع ميكروفونات تجسُّس بإحكام للإيقاع بهتلر وأعوانه.

ويظهر هذا الاستخدام الذكي من قِبَل الكاتب لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم، حيث يُعدُّ تحليل الصوت من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتيح فحص المكالمات الهاتفية والاتصالات الأخرى للكشف عن الأنشطة الإجرامية المحتملة، من خلال التعرُّف إلى نغمات الصوت أو الكلمات المفتاحية.

الاستخدامات السلبية لوسائل التواصُل الاجتماعي بالنصِّ المسرحي محل الدراسة:

تُعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي إحدى المنصَّات التي تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويسلِّط الكاتب الضوء على تأثير التكنولوجيا الرقمية على السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية من خلال المشهد التالي،حيث يعكس النص المسرحى (عين الشمس) مشكلاتٍ معاصرةً تتعلق بإساءة استخدام التكنولوجيا ، والاعتماد المُفرط على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤدي إلى تدهور القيَم الأخلاقية، والتفاعل الإنساني.

يُبرز الكاتب شخصية خميس جمعة شخصية سطحية وغير مثقفة، لا تهتم بالمعرفة والثقافة،ويفضل متابعة مواقع التواصُل الاجتماعي المختلفة،والتحدُّث مع الفتيات الجميلات من خلالها؛ مما يكشف عن اهتمامات سطحية وشخصية لا تسعى لتطوير الذات ،يمثل خميس جمعة نموذجًا لبعض الشباب في مجتمعنا المعاصر الذين يعتمدون بشكلٍ كبيرٍ على التكنولوجيا الحديثة دون توظيفها بشكل مفيد، كما يستغل شبانة القوَّاد التكنولوجيا الحديثة بطرق غير مشروعة يعاقب عليها القانون، مثل الدِّعارَة وغيرها من الأعمال غير الأخلاقية، حيث إنَّه ليس على مَن يريد أن يقيم علاقة غير شرعية مع فتاة تعجبه سوى إرسال النقود لشبانة القوَّاد من خلال تحويلها إليه بالفيزا كارت، وتشير الباحثة إلى أن الكاتب يرصد الاستغلال السلبي للتكنولوجيا الحديثة من قِبَل بعض فئات المجتمع؛ مما يؤدي إلى تدهور القيَم الأخلاقية في المجتمع. حيث اتفقت دراسة (فهد بن علي. ٢٠١٤) مع دراسة كُلٍّ من (أسماء محمد. ٢٠١٦. ص٣١٦)، ودراسة (سميرة عمَّار.٢٠٢٠. ص٢٨٥) في أن هناك جوانب سلبيةً لوسائل التواصُل الاجتماعي، أهمُّها من الناحية الأخلاقية يكمن في التمكُّن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، وتصوير الآخرين دون علمهم، وتبادل مقاطع فيديو جنسية، وصور غير لائقة مع الآخرين، وتؤكد نتائج دراسة (وسام محمد. ٢٠٢٣. ص٤١١) أن من ضمن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي استخدامها في أعمال منافية، سواء أكانت منافية للبناء القيَمي والتنظيمي للمجتمع، أم كانت منافية للقوانين والنُّظُم الرسمية التي تقرُّها الهيئات القانونية للمجتمع ،كما تشير دراسة (دينا عبد العزيز. ٢٠١٨) إلى أن الخطورة الكبرى لهذه المواقع تكمُن في استخدامها من قِبَل البعض في التحريض والإشادة بالعنف، والمساس بالنظام العام، أو الأمن، والحَضِّ على ارتكاب جرائم ضد أمن الدولة واستقرارها.

خميس جمعة : (بضجرٍ وخوف) كلما طلب مني قراءته هربت من الفكرة، وساعدني في ذلك أني لا أحب القراءة. منذ حصولي على دبلوم التجارة لا أحب سوى متابعة مواقع التواصُل الاجتماعي من هاتفى المحمول، أو التحدُّث مع الفتيات الجميلات على «الماسنجر».

شبانة القوَّاد : ما أجمل منتجات التكنولوجيا الرقمية؛ لأنها تساعدنى في التوفيق بين الزبائن، مَن يريد فتاة جميلة عليه أن يقوم بتحويل الأجر على حسابي الإلكتروني بواسطة الفيزا كارت ، كل أعمالنا تتم عبر رسائل «الواتساب» المُشفَّرة.

خميس جمعة : (يواصل الضحك) كله بالذكاء الاصطناعي يا عزيزي. (عين الشمس. ص١٤).

الاستخدامات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي بالنص المسرحي محل الدراسة:

على الرغم من التقدُّم التكنولوجي السريع وأننا نعيش في عصر التكنولوجيا الرقمية، الذي

أصبح فيه من السهل ملاحقة الجرائم وإثباتها، فإن ذلك يتطلب دعم الأهالي في الإبلاغ عن الجرائم ،غير أن بطش هتلر وأعوانه وتهديدهم لأهالي القرية أثار في نفوسهم الذعر مما حال دون تعاونهم مع الشرطة في البداية، وقد أدى ذلك إلى استمرار معاناتهم من الذل والهوان نتيجة الابتزاز، والاستيلاء على أموالهم، وتدمير شبابهم من خلال بيع المخدِّرات لهم.

وتشير بعض الدراسات أن من ضمن برامج التواصل الاجتماعي برنامج "واتساب"، حيث هناك المليارات من المواد يتم تبادلها في هذا البرنامج، والتي تُعدُّ ضمن البيانات الضخمة ،وكذلك الأخبار الموجودة على منصَّات التواصل الاجتماعي، مثل "تويتر" و"فيسبوك" والتي لها دور كبير في تحريك الرأي العام بخصوص موضوع مُعيَّن مع وجود كمية بيانات ضخمة من مختلف الأنواع.

إن هذه البيانات تسهم في مكافحة الجريمة، فهناك كثير من الفيديوهات التي تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى وصول بلاغات إلى الجهات الرسمية، وتم ضبط الجُنَاة بعد التعرُّف إليهم من خلال البيانات التي توافرت من هذه الفيديوهات. (جمعة سلطان. ٢٠٢٢. ص ٩٦).

د. فهمـــي : صحبتكُما السلامة (ينصرفان... كوَّة ضوء على دكتور فهمي وهو يكلم نفسه) باراك وزوجته يحاولان الابتعاد عن خطر المواجهة، لا ألومهما في ذلك، فقد سبقهم أهل القرية في هذا الأمر، تركوا "هتلر البرنس" يبتزُّ أموالهم، ويدمِّر شبابهم ببيع المُخدِّرات ، ورغم أننا نعيش في عصر التكنولوجيا الرقمية، وهذا يسهِّل من إجراءات ملاحقة الجريمة، وإثباتها، فإن الناس كعادتهم سلبيُّون، لو أنهم تعاونوا مع الشرطة في مواجهة الخارجين عن القانون ما آل حالنا إلى هذا الوضع المؤلم. (عين الشمس. ص٦٦).

يُبرز الكاتب شخصية دكتور فهمي العربي في هذا المشهد وهو يتحدث إلى نفسه؛ مما يعكس حالة من الاستياء، حيث يعبِّر عن عدم رضاه إزاء تصرفات الناس وسلبيتهم في مواجهة الجرائم والمشاكل الاجتماعية. وتشير الباحثة إلى أن دكتور فهمي العربي يظهر شخصية ذات وعي اجتماعي عميق، تتطلَّع إلى تحسين الأوضاع من خلال تعزيز التعاون مع السلطات،كما يجسِّد الكاتب شخصيَّتَيْ باراك وزوجته أمثلة للأشخاص الذين يحاولون تجنُّب المواجهة مع المشاكل، حيث يظهرون كرموز للهروب من المسؤولية والخوف من التصدِّي للأزمات؛ كونهم أجانب لا يهتمون سوى بمصلحتهم الشخصية وجمع الأموال. و يُشدِّد دكتور فهمي على أن وجود التكنولوجيا الرَّقَميَّة يجب أن يسهِّل ملاحقة الجريمة وإثباتها، إلا أن السلبية والتراخي المجتمعي يحولان دون الاستفادة الفعلية منها؛ مما يكشف عن التناقض بين الإمكانات التكنولوجية وواقع التجاهل الاجتماعي، كما يسلط الضوء على مشكلة التعاون المحدود مع السلطات والشرطة، حيث يرى إنَّ عدم تعاون الناس مع الجهات الأمنية يُسهم في تفاقم المشاكل،ويؤدي إلى وضع مؤلم ، وتشير دراسة (علي أحمد. ٢٠٢١. ص٢٨٢٤) إلى أن الأنشطة الإجرامية في الآونة الأخيرة توسعت إلى حَدٍّ بعيد، وذلك من خلال اعتمادها على التكنولوجية الحديثة ، والذكاء الاصطناعي على نحوٍ مخيف، ومما يبعث على الأمل أن تلك التكنولوجيا التي تعتمد عليها العصابات الإجرامية هي نفسها التي توفر فُرَصًا هائلة أمام مؤسسات الأمن للتصدِّي لهذه الجرائم ومواجهتها؛ ما يدفعنا إلى التأكيد على ضرورة أن تتضمَّن استراتيجيات الأجهزة الأمنية اعتماد الذكاء الاصطناعي كأحد الدعائم الرئيسة لمواجهة الجرائم الإلكترونية المستقبلية من أجل مواجهتها والقضاء عليها، ويمكن للأجهزة الأمنية

أن تُطوِّر من قدراتها من خلال استخدام تقنيَّات الذكاء الاصطناعي.

د. فهـــمـــي : صباح النور، لقد تركتُ لك رسالة على "الواتساب" بضرورة الحضور.

أسامة شاهين : وعندما شاهدتُها حضرت للتَّوّ.

د. فهـــمـــي : لقد أبلغني "بائع الملابس" أن "عصفور" قد عرف شخصيتك الحقيقية، وينوي إبلاغ "هتلر البرنس" عنك.

أسامة شاهين : (بتصميم) سوف أسبقه، بقتل "هتلر البرنس"، وأخلص البلدة من شرِّه. لقد أعددتُ خطة التنفيذ عند الظهيرة، ولكني سوف أعجِّل بها فور الخروج من هنا، وقبل أن يصل إليه عصفور.

د. فهـــمـــي : كيف تفعل ذلك؟ أنت رجل متعلم، يجب أن تترك مهمة العقاب للعدالة، لو كل فرد تصرف بمفرده لتحولت القرية إلى غابة.

أسامة شاهين : لقد انضممتُ إلى عصابة "هتلر البرنس" من أجل هذه اللحظة، سرق حبيبتي، وقتل خالي عندما رفض دفع الإتاوة، يجب أن أصل إليه قبل "عصفور". (عين الشمس. ص ٦٦- ٦٧).

المشهد السابق يجسِّد أهمية التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي من خلال التطبيقات المتعددة لوسائل التواصل الاجتماعي، ومنها : الواتساب، كان لهذا التطبيق دورٌ حيويٌّ في إنقاذ حياة أسامة شاهين، فلولا أن قام الدكتور فهمي العربي بإرسال رسالة عبر الواتساب إلى أسامة شاهين، لتمكن هتلر البرنس من قتله والقضاء عليه ، ويبرز الكاتب أن الدكتور فهمي جسَّد صوت العقل والاعتدال في هذا المشهد؛ فقد كان الشخصية التي تدعو إلى احترام القانون، وعدم اللجوء إلى العنف الشخصي، حيث قدم نصيحة مهمة لأسامة وهي أن تفويض أمر العقاب للعدالة هو الطريق الصحيح، فقد كان يرى أن تنفيذ الإنسان القانونَ بيده يمكن أن يؤدي إلى الفوضى ويُفسد النظام الاجتماعي، ويواجه أسامة صراعًا داخليًّا بين الرغبة في تحقيق العدالة الشخصية وبين النصائح العقلانية للدكتور فهمي، فيتجلى غضبه ورغبته في الانتقام بسبب الأذى الشخصي الذي تعرض له؛ مما يدفعه للتفكير في العنف كحَلّ.

وتشير الباحثة إلى أن قرار أسامة بالقتل يُظهر أن رغبته في الانتقام قد طغت على سلامه الداخلي؛ مما يُبرز التوتر بين العقلانيَّة والانفعال، أما شخصية "عصفور" التي جاء بها الكاتب، فيمكن أن تكون رمزًا للوشاية أو الخيانة، حيث يمثل الشخص الذي يكشف الحقيقة قبل أن يكون أسامة جاهزًا لتنفيذ خطته.

عـطـــــوة : لن أنطق بكلمة واحدة يا سيدتي، فقط سوف أرسل رسالة إلى «هتلر البرنس» على "الماسنجر" لتأكيد هذا الخبر.

وردة القوَّادة : إيَّاك أن تفعل ذلك أو تتصل بأي فرد؛ لأن الصفحات الإلكترونية لـ "هتلر البرنس" ورجاله تحت عين رجال الشرطة.

عـطـــــوة : (بهلع) لقد نسيتُ أنهم يراقبون الخارجين عن القانون بكل الوسائل التكنولوجية، لن أتصل بأحد يا سيدتي، لقد تركتُ الأمر لك (يمدُّ يدَه يأخذ الشيك ويُقبِّله وهو ينصرف). (عين الشمس. ص٨١).

يشير الكاتب من خلال المشهد السابق إلى أن تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أتاح للسلطات المختصة مراقبة النشاطات الإلكترونية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي مثل:

الماسنجر وغيره؛ خاصةً فيما يتعلق بالخارجين عن القانون أمثال هتلر البرنس ،هذا التطور دفع عطوة النشَّال إلى التراجع عن قراره بإبلاغ هتلر البرنس، بعد أن أقنعت وردة القوَّادة عقله بأن جميع نشاطات هتلر البرنس الإلكترونية تحت مراقبة رجال الشرطة،هذا يوضح أن التكنولوجيا لم تَعُد وسيلة آمِنة للخارجين عن القانون، بل أصبحت أداةً فعَّالة لمراقبتهم.

ويؤكد البعض أن تطبيقات التواصل الاجتماعي: "فيسبوك والماسنجر والواتساب" وغيرها من وسائل التواصل، مما يستخدم تقنيات ذكاء الآلة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي (أسامة عبد الرحمن. ٢٠١٨. ص ٨٨). وقد وجدت البشرية في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتقنية المعلومات بما أتاحته من إمكانات التواصل بين البشر فرصةً كبيرة للحَدِّ من الجريمة؛ إذ جعلت التكنولوجيا والتقنيات المستحدثة تصدِّي الأجهزة الأمنية والقضائية للجريمة أسهل وأدق من ذي قبل، فكلما اعتمدت الأجهزة الأمنية والقضائية على التكنولوجيا زادت معدلات اكتشاف الجرائم ومنعها قبل وقوعها، بل وأتاحت هذه الوسائل المستحدثة إمكانية التنبُّؤ بالجريمة قبل وقوعها، وهو ما أخذت به العديد من الدول المتقدمة علاوة على بعض الدول العربية، التي قطعت شوطًا في مجال الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة في القطاعين: الأمني والقانوني.(Abu-Zaid, M. 2018).

د. فهمـــــي : لقد وضع مدير الأمن خطة مُحْكمة لذلك، وسوف نتعاون معه ، لقد انتهيت من تصميم الجهاز الذي يقرأ الأفكار داخل مخ الإنسان دون أن ينطق بها، وسوف نوظِّف هذا الاختراع في مهمة الإيقاع بأفراد العصابة.

أسامة شاهين : تنجز هذا الجهاز الخطير بمثل هذه السرعة؟

د. فهمـــــي : لقد كنتُ أعمل على هذه الفكرة منذ سنوات وسبق أن أعددت نموذجًا من الجهاز الجديد،لقد كنتُ أقوم بتنفيذ هذه الفكرة لصالح الشركة الهندية للبرمجيات، وتصادَف ذلك مع ما طلبه "هتلر البرنس" ظنًّا منه بأن ذلك مستحيلٌ.

أسامة شاهين : كيف يعمل هذا الجهاز العجيب؟

د. فهمـــــي : (بثقة) من خلال قراءة الإشارات التي تصدرها الخلية العصبية بالمخ وترجمتها ، وبذلك يمكن معرفة ما يفكر فيه الإنسان. (عين الشمس. ص ٦٨ - ٦٩).

التعاون بين الشرطة وأبناء قرية عين الشمس، بقيادة الدكتور فهمي العربي الذي أكمل تصميم جهاز يقرأ الأفكار داخل دماغ الإنسان للإيقاع بأفراد العصابة، كان له أثر إيجابي في استغلال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لمكافحة الجريمة،ويؤكد الكاتب أن التقُّدم العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي غالبًا ما يُستخفُّ به من قِبَل غير المتخصصين، لكنه يتحدى التوقعات ويصبح حقيقة ملموسة، فقد تمكَّن الدكتور فهمي العربي، من خلال هذا الجهاز، من كشف هتلر وأعوانه أمام الجهات الأمنية ، ولعبت مراقبتهم عبر وسائل التواصل المختلفة دورًا إيجابيًّا، حيث أدى ذلك في النهاية إلى القبض عليهم من قِبل رجال الأمن.

دور أبناء قرية عين الشمس والشرطة في مواجهة الجريمة:

أقام أسامة شاهين علاقةً غير شرعيَّة ومؤقتة مع وردة، التي كانت معروفة بعملها كقوَّادة، وذلك مقابل تزويده بمعلومات حول تحركات هتلر البرنس وأخباره بهدف التخلص منه أما بالنسبة إلى أسامة فغايته بَرَّرت وسيلته، إذ كان يسعى بشكلٍ رئيسٍ للقضاء على هتلر، الذي ارتكب جرائم

مُروّعة بحق أهالي قرية عين الشمس، وتشير الباحثة إلى أن وردة كانت امرأةً لَعُوبًا، تقدم المتعة للرجال مقابل المال، إلا أن علاقتها بأسامة اختلفت عن علاقاتها السابقة؛ فقد كانت هذه المرة مدفوعة بإعجابها وحبها له. لكن هذا الحب كان من طرف واحد، إذ ظل قلب أسامة مخلصًا لخطيبته سهام، حُبِّه الأول، التي اغتصبها هتلر البرنس قبل أسبوع من زفافهما ،هذا الحدث دفع أسامة لاتخاذ قرار بالتخلص من الطاغية، ليس فقط انتقامًا لحبيبته، بل أيضًا لرفع الظلم عن أهالي قريته ، كما يكشف الكاتب عن النوايا الحقيقية لهتلر، الذي كلَّف الدكتور فهمي العربي بتصميم جهاز يقرأ أفكار الآخرين ، وفي حال فشل فهمي في إتمام هذا الاختراع، فإن ذلك قد يؤدي إلى قمع المعارضين لهتلر؛ ما سيحوّل مشاعر الإعجاب بفهمي إلى كراهية وعداء شديدين.

أسامة شاهين : أريد معرفة هدف «هتلر البرنس» من تكليف دكتور «فهمي» بتصنيع جهاز قراءة ما يدور بالعقل.

وردة القـوادة : (تضحك باستخفاف) الماكر «باراك» هو من أوحى له بذلك؛ لأن فشل دكتور «فهمي» في صناعة هذا الجهاز سيكون حجة «هتلر البرنس» في قتل الرافضين له، وبذلك يتحول إعجاب الناس بالدكتور «فهمي» إلى حنق وكراهية عليه. (عين الشمس. ص٤٥ - ٤٦).

يشير المشهد التالي إلى أن أسامة شاهين يمثل رمزًا للخير، حيث يُلقَّب بـ "أسد الصحراء" ويُعد هدفًا لهتلر وعصابته ، وقد عرفه البائعون بأعماله الخيرية ومعاملته الحسنة؛ إذ كان لهم سندًا وداعمًا حيث سدد ديونهم لتمكينهم من شراء بضاعة جديدة؛ مما أسهم في إنعاش حركة البيع والشراء التي كادت أن تتوقف نتيجة ارتفاع الأسعار والركود الاقتصادي، ولم يقتصر دور أسامة شاهين على سداد ديون البائعين في القرية، بل امتد إلى شراء اللحوم لإطعام الفقراء والمحتاجين من أهل القرية، لذلك أبدى أهالي القرية دعمهم وتكاتفهم مع أسامة شاهين لمواجهة هتلر البرنس وأعوانه؛ بسبب الجرائم التي ارتكبوها بحق أهالي قرية عين الشمس، ويؤكد شعير أن أسامة شاهين هو المدافع عن المظلومين والفقراء، وهو يسعى جاهدًا للقضاء على هتلر وعصابته من أجل إنقاذ الجميع من شرهم. لذا قدم شعير شخصية أسامة شابٍّ واعٍ ومثقف لا يرضى بالظلم لنفسه أو لأبناء قريته، ليكون رمزًا للمروءة والشهامة لكل الشباب في كل زمان ومكان، وتشير الباحثة إلى أن تكاتف أهالي القرية بمختلف أطيافهم مع أسامة شاهين يعزز روح الوحدة والتضامن في مواجهة الشر.

بائع الملابس : (مبتسمًا) رمز الخير، أنت مَنْ تسعى لإنقاذنا، أنا معك، بل كلنا في هذا السوق معك.

ســـــــهـام : (بقلق) معه في ماذا؟

بائع الملابس : معه في الخير (بثقة شديدة) لا تقلقي يا سيدتي، نحن لا نشي بمَن يعمل من أجلنا. (عين الشمس. ص٥٨).

جسَّد المشهد التالي دهشة وردة القوَّادة إزاء نُبل أخلاق أسامة شاهين، الشاب الوسيم المتعلم والمثقف، الذي خاطَر بحياته وتعرض لخطر القتل في أي لحظة ،خاصةً بعد أن تسلَّل إلى عصابة هتلر البرنس ليواجههم ويحرر قريته من جرائمهم وظلمهم ، لقد أثارت تضحية أسامة من أجل الآخرين مشاعر وردة تجاهه، وجعلتها تشعر بالحب الصادق للمرَّة الأولى، ووردة التي اعتادت على حياة المتعة الرخيصة مع الرجال مقابل المال، وجدت نفسها تحب أسامة حبًّا حقيقيًّا وسئمت حياتها السابقة، يؤكد الكاتب في هذا المشهد على التحوُّل الإيجابي في شخصية وردة، حيث قررت

التطهيرمن خطاياها من خلال مساعدة أسامة في إنقاذ حياته؛ وكذلك في التخلص من هتلر البرنس وأعوانه عبر إبلاغه بكل تحركاتهم.

وردة القوَّادة : (بتعجُّب) «أسامة» هو من يبثّ الرعب في قلوب الجميع؟ ما الذي يدفع هذا الشاب المتعلم على الزَّجّ بنفسه وسط عصابة "هتلر البرنس" هكذا؟ إنه يعرض نفسه للموت من أجل رفع البطش والظلم عن أهل القرية، كل من قابلتهم هنا لا يفكرون إلا في أنفسهم فقط، كلهم انتهازيون، وأولهم زوجي "شبانة القواد"، ما أجملك يا "أسامة"!، لم أقابل أحدًا بهذا النُّبْل إلا أنت (موسيقى رومانسية) لقد أحببتُك أيها الفتى الشهم، وسوف أفديك بروحي (باكيةً تكلم نفسها) المشكلة أنني لو أنقذته سوف يتركني، ويذهب لحبيبته "سهام" التي خطفها منه "هتلر البرنس" عنوة، يجب أن أتطهَّر من آثامي وأكون مثلك، لقد تعلمت بعض خصالك النبيلة يا حبيبي، سوف أفديك بروحي. (عين الشمس. ص٨١ - ٨٢).

أبرز الكاتب مدى إصرار أسامة شاهين وتحفزه ضد هتلر البرنس بسبب الجرائم التي ارتكبها، وأبرزها اغتصاب خطيبته قبل زفافهما بأسبوع ؛ لذا وعد أسامة شاهين خطيبته سهام بأنه سيأخذ بثأرهما من هتلر البرنس في أقرب وقت، وتشير الباحثة إلى أنه بالرغم من أن سهام أصبحت إحدى النساء غير الشرعيَّات لهتلر البرنس، فإنها كانت معه بجسدها فقط، دون أن تحمل له أي مشاعر حب أو احترام ، فقد ظل حبها لخطيبها أسامة راسخًا في قلبها، يتعمَّق يومًا بعد يوم ، ولم ينقطع التواصُل بينهما، بل استمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما عزز ارتباطهما العاطفي على الرغم من الظروف الصعبة التي مرَّا بها.

ســـــهـــــام : (تُقبِل نحو أسامة شاهين بالتزامن مع موسيقى حالمة) أين أنت منذ فترة لم أرَكْ َيا حبيبي؟ صحيح أننا نتكلم على «الواتساب» يوميًّا، ولكني مشتاقة لرؤيتك بأُمِّ عيني.

أسامة شاهين : (بحنين) وأنا كذلك، لم أنسَكِ يومًا وسوف أخلِّصك من هذا الهوان عمَّا قريب. (عين الشمس. ص٢٢).

يوضح المشهد التالى أن هناك هدفًا مشتركًا بين كُلٍّ من أسامة شاهين وفهد الطباخ، وهو التخلُّص من هتلر البرنس وجرائمه التي ارتكبها بحقهما ، وعلى الرغم من اختلاف الأسباب التي دفعتهما للسعي نحو هذا الهدف، فإن غايتهما واحدة وهي القضاء على هتلر البرنس ، كما رصد شعير سبب كراهية فهد الطباخ لهتلر البرنس، حيث قام الأخير بالاستيلاء على معرض الأدوات المنزلية الخاص بأخيه دون أي ذنب ارتكبه، سوى كونه شخصًا أمينًا في مجتمع ضاعت فيه الأمانة، وساد فيه الطمع ، والجشع من قِبَلِ أناسٍ معدومي الضمير مثل هتلر. وقد أُصيب أخو فهد بحزن شديد حتى تُوفِّي بسبب مرارة الظلم وقسوة البشر؛ لذا حاول فهد الطباخ وضع السُّمّ لهتلر البرنس لكنه تراجع خشيةَ أن يتسبب في أذًى للنساء والأطفال الذين يعيشون معه؛ إذ خشي أن يُلحق بهم الضرر وخاصةً أنهم يأكلون معه من الطعام نفسه ، فطغت عليه إنسانيته وضميره رغم الألم الذي يشعر به لموت أخيه حزنًا على ما فعله هتلر به.

فهـد الطبـاخ : لقد حاولتُ وضع السُّمّ له في الطعام عدة مرات ولكني كنت أخشى على الأطفال والنساء منه فهو لا يأكل بمفرده. أريد الانتقام منه كما تسبَّب في قتل أخي كمدًا، عندما أخذ بضائعه تحت تهديد السلاح.

أسامة شاهين : أذكر هذا اليوم جيدًا، أخوك كان يمتلك أكبر معرض للأجهزة الكهربائية في القرية، حتى الناس في القرى المجاورة كانوا يتركون الشراء من «مدينة الصحراء» الكبيرة ويأتون للشراء منه؛ لأنه كان يتمتع بالأمانة. (عين الشمس. ص٢٠).

قدَّم الكاتب في الحوار التالي شخصية عمدة القرية ليجسِّد ضعف شخصيته في بداية المسرحية؛ فهو يخشى على نفسه وعلى أهل قريته من بطش هتلر البرنس، الذي هددهم بحرق بيوتهم، والقضاء عليهم إن لم يعترفوا به كـ "أسد الصحراء"، يمثل العمدة النموذج التقليدي للشخصيَّة السلبيَّة التي تفضل الخضوع على المواجهة؛ مما يجعله غير مناسب لمنصبه ، كما عرض الكاتب شخصية عصفور البقَّال ليعكس انتشار أمثاله في المجتمع، فهو شخص انتهازي لا يهتم سوى بمصلحته الشخصية، وليس لديه أي شعور بالمسؤولية تجاه أبناء قريته.

وتوضح الباحثة أن العمدة وعصفور يمثلان نماذج لشخصيَّات مجتمعيَّة تخضع للضغوط ، وتفشل في مواجهة الظلم؛ مما يؤدي إلى تفاقم الدكتاتورية داخل المجتمع ، ويبيّن الكاتب من خلال المشهد السابق مدى دكتاتورية واستبداد هتلر البرنس، الذي كان رمزا للسلطة الطاغية يتحكم في أهالي القرية من خلال التهديد، والوعيد لفرض سيطرته عليهم، دون احترام للقانون وقمعًا للأصوات المعارضة له.

هتلر البرنس : (ينظر إلى مَنْ بجواره) أهلًا بـ «عمدة القرية»، وبزميلي «عصفور»، أرجو أن تكونوا قد عرفتم مَنْ هو «أسد الصحراء» ومَنْ هم رجاله. (إلى العمدة) هل حددت هُويَّة هؤلاء الأوغاد يا «عمدة القرية»؟

عمدة القرية : (بخوف) ليس بعد.

هتلر البرنس : (يشير بسبَّابته إلى العمدة بغضب) إذن أنت لا تصلح لتولِّي مهمة «عمدة القرية»، سوف أبحث عن شخص مناسب يتولى هذه المهمة.

د. فهمي : (بدهشة) مهمة تعيين «عمدة القرية» ليست من شأنك يا «هتلر» هذا مهمة الجهات المختصة.

عمدة القرية : (بخوف إلى د. فهمي) بل يجوز (ثم يلتفت إلى هتلر البرنس) افعل ما تريد، فأنت الكبير هنا، المهم ألَّا تأخذنا بذنب «أسد الصحراء» هذا. (عين الشمس. ص ٤٠ - ٤١).

من بين الجرائم التي ارتكبها هتلر البرنس كان تكليفه للراقصة أنوار بمنصب عمدة القرية، وذلك بطريقة غير رسمية مما يخالف القوانين واللوائح المعمول بها في القرى؛ خصوصًا أن هناك عمدةً رسميًّا تم تعيينه من قِبَل الحكومة لهذه المهمة. كذلك أبرز الكاتب في المشهد الحواري السابق معاناة مَن يمارسون الرذيلة، حيث قدم شخصية وردة القوَّادة لتجسِّد ما تعانيه العديد من العاهرات اللاتي يمارسن الرزيلة مقابل المتعة الرخيصة أو المال ، شعير لا يدافع عنهن ولكنه يعرض الضغوط التي يتعرضن لها من قِبل مَن يتحكَّمون فيهن، مثل شبانة القوَّاد وغيره. وترى الباحثة أن شبانة القواد وأمثاله هم أشباه رجال يجب أن يخضعوا للمحاسبة القانونية الصارمة من قِبَل الجهات المختصة ، وتشير الباحثة أن وردة القوادة عندما كان لديها رغبة فى التطهير نتيجة لما فرضته عليها الظروف ، لما ماقامت به من آثام لم تجد من يساندها ، فهناك العديد من النساء مثل وردة القوادة، اللواتي عندما يقررن التراجع عن أفعالهن الآثمة لا يجدن مَن يحتويهن، بل يُمارَس عليهن الضغط للاستمرار في هذه الأفعال الشاذة والمنافية للدين ، والعُرْف، والتقاليد الاجتماعية مقابل

الحصول على المال ، وقد حرم اللَّـه - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة: النور، الآية: ٣٣].

وردة القـوادة : (تنهض) أنت "عمدة" الخائفين فقط، يخلعون عليك هذا اللقب خوفًا من بطش الكبير، ويلجئون إليك في الأمور التي لا حلَّ لها إلا عند "هتلر البرنس"، ولكن قريتنا "عين الشمس" لها "عمدة" رسمي، واسمه مُدوَّن بالسجلات الرسمية للحكومة.

أنوار الراقصة : (بلهجة الواثقة) منذ أن منحتِ نفسك لهذا الفتى الجميل، لقد سحرك "أسامة شاهين" بوسامته، لقد جاءني بالأمس زوجك "شبانة القوَّاد" يشتكيك، والغيرة تقتله.

وردة القـوادة : (تحرّك شفتيها امتعاضًا) ليست غيرة، كل ما يزعجه أني قد توقفت عن الذهاب إلى الرجال والعودة بالمال الوفير، هذا كل ما في الأمر.

أنوار الراقصة : ألا يكفيه ما جمعَ من مال؟

وردة القـوادة : كثرة المال جعلته لا يشبع، وجعلني كالآلة، (بحزنٍ وندم) وأنا لا أريد أن أكون آلة، أريد أن أكون امرأةً لرجل واحد فقط، رجل أحبه، حتى لو افترشت الأرض معه ، منذ أن عرفت "أسامة شاهين" كرهتُ حياتي السابقة، وكرهت "شبانة القوَّاد" زوجي الذي حوَّلني إلى بضاعة رخيصة، يجب أن أتطهَّر من هذا الدَّنَس الذي أعيش فيه. (عين الشمس. ص٧٣ - ٧٤).

يُبرز الكاتب التحوُّل الكبير الذي طرأ على شخصية العمدة، حيث انتقل من السلبية إلى الإيجابية بعد تعرُّضه للإهانة من قِبل أنوار الراقصة، التي كانت تتولَّى مهام العمدة بشكلٍ غير رسميّ بتكليف من هتلر البرنس ، فبعدما تعرض للإذلال أمام الجميع، قرر العمدة اتخاذ موقف حاسم في مواجهة الجرائم التي ارتكبها هتلر وأعوانه، وذلك بإبلاغ الشرطة، وقد قدم الكاتب شخصية الدكتور فهمي العربي رمزٍ للحكمة ورجاحة العقل، حيث كان داعمًا للعمدة في تحوُّله إلى شخصية إيجابية ، كما وجَّه الدكتور فهمي العمدة للتحرك ضمن إطار قانوني مؤكدًا على أهمية احترام القانون، ومشددًا على ضرورة أن يعمل الجميع في مواجهة الظلم من خلال الأُطُر القانونية، وتجنب اتخاذ قرارات متسرعة قد تُلحق الضرر بالفرد والمجتمع.

العمـــــدة : (بتصميم) لقد فاضَ الكَيْل، ولن أصبر على الإهانة أكثر من ذلك مهما حدث، فكرتُ بجمع الخفراء والتوجه لحرق الكباريه.

د. فهمـــي : التحوُّل من السلبية إلى الإيجابية خطوة لكسر هذا اللص، ولكن لا تتصرف من نفسك.

العمـــــدة : ماذا تقصد؟

د. فهمـــي : أبلغ الشرطة حالًا. (عين الشمس. ص ٧٦).

كشف المشهد التالي عن اللحظة التي يواجه فيها هتلر البرنس الحقيقةَ المُرَّة بانكسار وهزيمة، حيث يدرك أن سلطته قد انهارت وأنه قد تم التلاعب به من قِبَل د. فهمي ومدير الأمن ، يشير مدير الأمن إلى أن التخلص من خميس جمعة على يد هتلر البرنس كان في مصلحة رجال

الأمن؛ إذ من الأفضل دائمًا أن تقضي العصابات على بعضها البعض بدلًا من سقوط أفراد الشرطة الأبرياء وسط هذه الصراعات ، ويبيّن شعير مدى انكسار وهزيمة هتلر البرنس بسبب انتصارات د. فهمي العربي المتكررة عليه ، فلم يكن الانتصار واحدًا، بل كانت هزائم متعددة وساحقة لهتلر البرنس ، فقد نجح د. فهمي في تصميم جهاز لقراءة أفكار الآخرين، كما تمكَّن من تحريك أهل القرية للوقوف ضد الظلم الذي مارسه هتلر البرنس وأعوانه، الذين نشروا الفساد والرذيلة في البلاد، واغتصبوا حقوق الأهالي ، وتؤكد الباحثة أن شعير استلهم شخصية هتلر البرنس لتُمثِّل الطُّغَاة الذين يعتقدون أنهم لا يُقهرون، لكنهم في النهاية يواجهون الحقيقة المُرَّة بسبب تخطيط الآخرين ، واستغلالهم لنقاط ضعفهم. في النهاية، يعكس هذا المشهد قوة التخطيط والتلاعب العقلي، وكيف يمكن أن يؤدي الصراع بين الأشرار إلى تدمير الذات ، ويوضح شعير أن الشخصيات الخيِّرة لا تأتي أبدًا بشَرٍّ فغالبًا ما تأتي بخير ، وتؤكد الباحثة على أن الاتحاد قوة فقد ساعد تكاتف أهالي قرية عين الشمس في تقديم بلاغات رسمية، على رفع الظلم عنهم ومعاقبة الخارجين عن القانون أمثال هتلر وأعوانه ، ويُعدُّ الأمن الركيزة الرئيسة التي تنهض عليها جهود التنمية في المجتمع؛ ومن ثَمَّ لا يستطيع الأمن تحقيق أهدافه إلا في ظل علاقة إيجابية مع أفراد المجتمع كما أشارت دراسة (أمينة محسن. ٢٠١٨)

هتلر البرنس : (بانكسار) أهل القرية تقدموا بشكاوى ضدي؟
مدير الأمن : "عمدة القرية"، وتجار السوق و"أسد الصحراء".
هتلر البرنس : (بغيظ) "أسد الصحراء"؟ لقد قتلتُه.
د. فهمي : (يضحك بنشوة) "خميس جمعة" ليس بـ "أسد الصحراء"، لقد قمت باستغلال رغبته في إزاحتك ليحلَّ محلَّك، وقد ساعدني القدَر في الإيقاع بينكم.
مدير الأمن : (بفرحة إلى هتلر البرنس) لقد قدمت لنا أكبر خدمة يا "هتلر"، فعندما سمعناك تأمر "مطرقة" بمهاجمة "خميس جمعة" ورجاله، أجَّلنا موعد اقتحام هذا الوكر؛ حتى تُصفِّي العصابة بعضها البعض.
د. فهمي : (بثقة) أن يقتل المجرمون بعضهم البعض خيرٌ من أن يسقط الضحايا من رجال الشرطة الأبرياء.
هتلر البرنس : (للدكتور فهمي بانكسار) للمرة الثانية تنتصر عليَّ يا دكتور "فهمي". (عين الشمس. ص٩٢).

يتفاجأ هتلر البرنس أن مَنْ قام بقتله مطرقة لم يكن أسد الصحراء في حقيقة الأمر، وأن أسد الصحراء الحقيقي هو أسامة شاهين ، ويشير مدير الأمن إلى أن خلاص هتلر البرنس من خميس جمعة جاء في مصلحة رجال الأمن، فمن الأفضل دائمًا أن تصفِّي العصابات بعضها البعض أفضل من أن يسقط أفراد الشرطة الأبرياء وسط هذه الصراعات ، كما يوضح شعير مدى انكسار وهزيمة هتلر البرنس بسبب انتصار د. فهمي العربي عليه، فلم يكن الانتصار مرةً واحدةً ، ولكنه كان مرات عديدة ، وهزيمة ساحقة لهتلر البرنس، حيث نجح د. فهمي في تصميم الجهاز لقراءة أفكار الآخرين، كما نجح أيضًا في تحريك أهل القرية ضد الظلم الواقع على عاتقهم من قِبل هتلر البرنس وأعوانه، الذين ينشرون الفِسْق والرذيلة في البلاد كما يقومون باغتصاب حقوق الآخرين. وتحظى مسئولية رجل الأمن باهتمام بالغ في العصر الحديث إزاء تطور الجريمة والأحداث والتقدم التكنولوجي بآليَّاته وأدواته اللازمة لحفظ الأمن، وما يصاحب ذلك من مساس بحقوق وحريات الأفراد، ولا يقف دور رجال الشرطة عند حدود المحافظة على الأمن الداخلي وتوفير المناخ

المناسب للتنمية، وإنما يؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في جميع مجالات الحياة لخدمة المجتمع والوطن. (أمينة محسن. ٢٠١٨. ص٢).

أنوار الراقصة : أدركني يا "هتلر"، النجدة يا "هتلر"، (توقفت عن الصراخ عندما شاهدت هتلر مقبوضًا عليه) ياللحَظِّ العاثر مَنْ جئتُ أستنجد به مقبوض عليه! (تلتفت نحو مدير الأمن) أنت مَنْ سينجدني أرجوك يا باشا أهل القرية ضربوني، وسيحرقون الكباريه الذي أعيش منه، أرجوك أن تمنع ذلك.

مدير الأمن : سوف يقوم رجال الشرطة بذلك من تلقاء أنفسهم؛ لأن دورنا حماية الأرواح والممتلكات ولكنكِ من المطلوبات للعدالة، بتهمة ترويج المخدرات وبيعها ، والقيام بالأعمال المنافية للآداب (يتقدم جندي ويضع القيد في يدها). (عين الشمس. ص٩٤).

المشهد السابق يكشف عن حالةٍ من الخوف واليأس التي تنتاب أنوار الراقصة، حيث تلجأ إلى هتلر البرنس الذي تراه رمزًا للقوة والسلطة، لكنها تُصاب بالصدمة عندما تكتشف أنه قد تم القبض عليه ، ويقدم الكاتب شخصية أنوار في هذا المشهد على أنها تسعى للحماية من قوة خارجية، حتى وإن كانت قوة شريرة؛ مما يعكس ضعفها واعتمادها على نظام فاسد ، كما يُبرز الكاتب من خلال الأحداث انتصار القانون والنظام على الظلم والطغيان. وتوضح الباحثة أن الشخصيات في النص المسرحي تعكس تعقيدات المجتمع، حيث يتداخل فيه مزيج من القوة والضعف، الفساد والعدالة؛ مما يعكس الصراع الأكبر بين الخير والشر ، وتشير الباحثة أيضًا إلى أن الكاتب قدم نهاية عادلة لشخصية أنوار الراقصة؛ إذ كانت نهايتها نتيجة لانتهاكها للقوانين والأخلاقيات التي تحكم المجتمع، حيث تم تقديمها للعدالة بسبب ممارستها للدِّعارَة والاتِّجار بالمُخدِّرات بهدف تحقيق مكاسب مادية.

أسامة شاهين : (يُربِّت على كَتِف وردة برقّة) لقد عرفت دوركِ لإنقاذ حياتي، أثناء قيام الشرطة بتفريغ تسجيلات الأحداث التي دارت بداخل هذا الوكر.. أشكركِ يا "وردة".

وردة القوَّادة : أنا سعيدة لأني قد فعلت شيئًا؛ يمكن أن أفتخر به فيما بعد (تتقدم سهام نحوها).

سهام : أنا سعيدة بما حدث لك من تغيُّر إيجابي وسوف تكونين صديقتي الحميمة من اليوم، مَنْ تنقذ حبيبي من الموت؛ تستحق كل الحب والثناء (تُقبِّلان بعضهما البعض). (عين الشمس. ص٩٤).

أبرزَ الكاتب دور وردة القوَّادة في مواجهة الجريمة، حيث كان لها دور محوري من خلال قيامها بتسجيل صوتي لهتلر؛ لإظهار الحقائق أمام العدالة ومحاسبته على الجرائم التي ارتكبها بحق أهالي قرية عين الشمس. وتؤكد الباحثة أن وردة القوادة كان لها دور بارز في إنقاذ حياة أسامة شاهين، المُلقَّب بأسد الصحراء. وقد عبَّرت وردة عن سعادتها بالإنجاز الذي حققته في سبيل إحقاق العدل ورفع الظلم عن أهالي القرية؛ مما يدل على تحول شخصيتها من قوادة إلى شخص يسهم بشكل إيجابي في المجتمع، كما تُظهر سهام مشاعر الإعجاب والامتنان تجاه وردة، وتعترف بفضلها في إنقاذ حبيبها. تعكس هذه اللحظة تحوُّلًا إيجابيًّا في علاقة سهام بوردة، حيث تتحول من شخصية بعيدة إلى صديقة مُقرَّبة.

هتلر البرنس : ألم يقتلك (مطرقة)؟

شبانة القــواد : (بهلع) وهل تريد قتلي؟ هل يوجد مَنْ يقتل رجاله هكذا؟
هتلر البرنس : وسوف أقتلك أنت الآن ثم الدكتور «فهمي» (يدخل في اللحظة نفسها جنديان من الشرطة ويضعان القيود في يد هتلر البرنس) ما هذا؟ (يحاول شبانة القوَّاد الخروج، ولكن جندي ١ يمسك به ويضع القيد بيده)
شبانة القواد : (بهلع) أنا بريء، "هتلر البرنس" هو مَنْ يقتل ويسرق، أما أنا بريء.
جنـــــدي ١ : عليك أن تثبت ذلك في التحقيقات.
د. فهـــمي : (ينظر إلى هتلر موبخًا) هكذا نهايتك يا «هتلر»، كنهاية كل الخارجين عن القانون. (عين الشمس. ص٩١).
مدير الأمن : أشكرك يا دكتور "فهمي"، لقد ساعدتنا في القبض على أفراد العصابة، وحركت أهل القرية لتقديم الشكاوى ضد هذا المجرم، كنا نحتاج إلى شيء رسمي للتحرُّك.

المشهد السابق يلقي الضوء على لحظة حاسمة في تطور الأحداث، حيث تتبدَّد السلطة المطلقة للطاغية "هتلر البرنس" الذي يمارس سلطته بوحشية ودون رحمة، فتهديده بقتل "شبانة القواد" و"الدكتور فهمي" يوضح مدى قسوته واستعداده لتصفية أي شخص يراه تهديدًا، غير أن دخول الشرطة ووضع القيود في يديه في اللحظة الحاسمة يعبر عن انهيار سلطته، فالهزيمة المفاجئة التي يتعرض لها تُبرز التغيير الجذري الذي يحدث عندما تواجه السلطة الغاشمة قوة القانون ، وتشير الباحثة إلى أن دخول الشرطة ووضع القيود في يديه في اللحظة الحاسمة يعبر عن انهيار سلطته، ويظهر "شبانة القوَّاد" في حالة من الذعر والخوف الشديدين؛ مما يعكس طبيعته الانتهازية وفي محاولةٍ يائسةٍ للنجاة، يسارع إلى نفي تورُّطه ويلقي باللوم على هتلر البرنس ،هذا التصرف يوضح أن الولاء في نظام الطغيان هَشٌّ ومبنيٌّ على المصلحة الذاتية، حيث يتخلى الأشخاص عن حلفائهم فور شعورهم بالخطر بينما يجسد د. فهمي العربي في هذا المشهد العدالة ضد الظلم والطغيان، حيث كان له دور كبير في إسقاط هتلر البرنس من خلال تحقيق العدالة، حيث يؤكد الكاتب في نهاية المسرحية أنه مهما تمادى الطُّغاة في ظلمهم لا بد من تحقيق العدالة وانكشاف الحقيقة.

وتشير الباحثة إلى أن دلالة اسم قرية "عين الشمس" تعبر عن وضوح الحق كوضوح الشمس في قرية يسودها الظلم والطغيان، كما أن انتشار تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لم يعُد مقتصرًا على منطقة معينة ، مما يجعل النص المسرحي يعبر عن أي قرية في أي بلد عربي، وليس بالضرورة أن تكون قرية مصرية ، وترى الباحثة أن هناك العديد من التفسيرات لمعنى "عين الشمس"، إلا أنها اختارت أقرب المعاني التي تتماشى مع الرسالة التي يرغب الكاتب في إيصالها للمتلقي، حيث يُعرّف (معجم المعاني الجامع .https://www.almaany.com) عين الشمس بعدةِ معانٍ، منها: الانكشاف.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي بالنص المسرحي:

إن ظهور الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي لم يكن وليد الصدفة، فهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى التفكير بدمج تقنيَّات الذكاء الاصطناعي في العديد من الجوانب الطبية، ويأتي على رأسها العجز الشديد في الطواقم الطبية،إذ يحقق الذكاء الاصطناعي خطواتٍ كبيرةً في المجال الطبي، حيث إنَّ البعض لم يَعُد يستبعد أن يصبح للمجال الطبي في المستقبل برنامجٌ

معلوماتيٌّ ، وإن من أهم استخدامات تقنيَّات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي، إمكانية التطور بشكل سريع بما يحاكي الإنسان، إمكانية التواصُل مع الإنسان وتلقِّي الإشارات وتنفيذها بسرعة ودقة، إمكانية البحث وفقًا لمعطيات معينة ما يُمكِّن من التوصل إلى نتائج دقيقة ومحددة. (أشرف فتحي. ص ١٦٢).

أسامة شاهين : (بتركيز شديد) لقد قرأت عام ٢٠١١ عن جهاز "أي برين"، هذا الجهاز يوضع على الرأس، ويلتقط الإشارات الكهربائية من المخ.

د. فهـــمـــي : لقد تمت تجربته في العام نفسه على البريطاني عالِم الفيزياء النظرية "ستيفين هوكينج"، بعدما أُصيب بمرض التصلُّب العصبي الحركي وفقدَ القدرة على الحركة والكلام.

أسامة شاهين : كان الجهاز يترجم الأفكار بصوت مسموع عبر الكمبيوتر، إذًا ما الجديد في جهازك؟ (عين الشمس. ص٧٠).

د. فهـــمـــي : الجديد في الجهاز الذي أنجزته، أنه يستطيع قراءة الأفكار على بُعد أكثر من عشرة أمتار، كما أن التعديلات التي أدخلتها عليه تسمح للشركات التجارية بتصنيعه بشكل اقتصادي، وهذا يفيد في التواصل مع الصُّمِّ والبُكْم، أو المرضى في غرف العناية المركَّزة أو الأطفال الصغار.

ويلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًّا في العديد من الميادين الحساسة، مثل المساعدة في تشخيص الأمراض ووصف الأدوية.

وتشير الباحثة إلى أن الحوار السابق يُظهر التقدم العلمي والتقني في الأجهزة المتعلقة بقراءة الأفكار في المجال الصحي؛ مما يسهم في تحسين حياة الأشخاص الذين يعانون بعضَ الإعاقات مثل الصُّمّ والبُكْم أو المرضى، بالإضافة إلى فوائده في مجالات إنسانية أخرى مثل : تحسين التواصل مع الفئات غير القادرة على الكلام؛ مما يعزز الأبعاد الأخلاقية والإنسانية لهذا التطور العلمي ، وتضيف الباحثة أنه في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، من الضروري تفعيل هذه التقنية في المجال الصحي لمتابعة الحالة الصحية للمرضى؛ مما يُسهم في التشخيص الدقيق،وكتابة الأدوية المناسبة التي تساعد المرضى بشكلٍ فعَّال. (آلاء يحيى د. ت. ص٢٩٩).

ولهذا يُعد وجود تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في عصر الثورة التكنولوجية، أحد مظاهر التطور التكنولوجي الذي لا ينفصل أساسًا عن ديناميكيات الحياة البشرية في جميع المجالات، بما في ذلك المجال الصحي الذي شهد تطوراتٍ هائلة في الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتمثَّل ذلك في أن الذكاء الاصطناعي يفتح فرصًا لتحسين تقديم خدمات الرعاية الصحية، ويمكن أن يُستخدم لتحسين سرعة تشخيص الأمراض وإجراء الفحوصات ، ويمكن أيضًا للذكاء الاصطناعي أن يُمكِّن المرضى من التحكُّم بقدر أكبر في رعايتهم الصحية، وتعميق فهمهم لاحتياجاتهم المتطورة، ويمكنه أن يساعد على سد النقص في الحصول على الخدمات الصحية في البلدان والمجتمعات المحلية، التي تُعْوِزها الموارد ويغلب فيها أن يُقيَّد وصول المرضى إلى العاملين في الصحة والمهنيين الطبيين. (منظمة الصحة العالمية.٢٠٢١).

يؤكد شعير أن الجهاز الذي قام بتصميمه الدكتور فهمي العربي، يتميز بقدرته على قراءة أفكار الآخرين عن بُعد يصل إلى نحو عشرة أمتار ، كما أن التعديلات التي أُدخلت عليه تتيح إمكانية التواصل مع المرضى في غرف العناية المُركَّزة، والصُّمّ والبُكْم، والأطفال الصغار؛ مما

يفتح آفاقًا للاستفادة منه في هذا المجال حاليًّا.

النتائج العامة للبحث:

- تنوَّعت استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النص المسرحي "عين الشمس"، حيث استُخدمت بشكل أساسي لمواجهة الجرائم وشغلت بذلك الحيز الدرامي الأكبر، تليها تطبيقاته في المجال الطبي.
- تم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال الجهاز الذي صمَّمه الدكتور فهمي العربي والذي يشبه الهاتف المحمول، ويتمتع بقدرة فريدة على قراءة الأفكار التي تدور في ذهن الإنسان، وقد تم توظيف هذا الجهاز في تفكيك عصابة "هتلر البرنس" والقضاء على بؤرة الشر داخل القرية.
- يمكن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبِّي للتواصل مع الصم والبكم، أو المرضى في غرف العناية المركزة أو الأطفال الصغار؛ مما يُسهم في تسهيل عملية التواصل معهم.
- تنوَّعت صور الشر والجريمة في النص المسرحي "عين الشمس" ما بين القتل، والسرقة، والاغتصاب، والاتِّجار بالمُخدِّرات، وارتكاب أعمال تتنافى مع أخلاقيات المجتمع والدين والعُرْف، مثل الدعارة.
- نجح شعير في عرض سلبيَّات وسائل التواصُل الاجتماعي من خلال استغلال الخارجين عن القانون لها، مثل: شبانة القوَّاد وخميس جمعة في أعمال تتنافى مع الدين، والتقاليد، وأخلاقيات المجتمع، كما أبرز أيضًا دورها الإيجابي في مواجهة الجريمة من خلال مراقبة الخارجين عن القانون عبر وسائل التواصُل الاجتماعي المختلفة؛ مما أسهم في القبض على هتلر وأعوانه بواسطة رجال الأمن.
- اختار الكاتب قرية "عين الشمس" لتكون رمزًا لأي قرية في أي بلد عربي، وليست بالضرورة قرية مصرية.
- تحولت بعض الشخصيات من الشر إلى الخير، مثل شخصية وردة القوَّادة، كما تحولت شخصيات أخرى من السلبية إلى الإيجابية، مثل شخصية العمدة.
- قدم الكاتب شخصية عصفور البقَّال رمزٍ للجشع ، والاستغلال ، والوشاية بين أهالي القرية، في حين جسَّد شخصية أسامة شاهين رمز للخير والحب ، وقد استاق شعير شخصية أسامة، المُلقَّب بـ "أسد الصحراء" شابٍّ واعٍ ومثقف لا يقبل بالظلم، سواء لنفسه أو لأبناء قريته؛ ليصبح نموذجًا للمروءة والشهامة للشباب في كل زمان ومكان.
- عكست الشخصيات في النص المسرحي "عين الشمس" تعقيدات المجتمع، حيث تداخلت مظاهر القوة والضعف، الفساد والعدالة؛ مما يجسد الصراع المستمر بين الخير والشر، وقد أسهم تماسُك أبناء قرية عين الشمس وتعاونهم مع الشرطة، من خلال تقديم بلاغات رسمية للشرطة، في رفع الظلم عنهم وتقديم المجرمين إلى العدالة.
- رسم الكاتب نهاية عادلة للمسرحية بانتصار الخير على الشر، من خلال القبض على هتلر البرنس وأعوانه، وإعلاء قيَم التعاون، والعمل، والإنتاج بين أهالي قرية عين الشمس؛ لتحقيق الأمن والأمان بين أبناء القرية.

مقترحات الدراسة :

- ينبغي الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال المسرح، سواء عبر استغلال الكُتَّاب المسرحيين للجوانب الإيجابية لهذه التكنولوجيا لمواجهة تحديات المجتمع، أو من خلال توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالَي التأليف والإخراج المسرحي.
- انطلاقًا من حرص الدولة على رعاية النشء، ينبغي عليها الاهتمام بالأجيال الصاعدة وتوعيتهم بالتطورات التكنولوجية الحديثة، بما يشمل فوائدها وأضرارها، وذلك من خلال تشجيع الكُتَّاب على تأليف أعمال مسرحية تهدف إلى تعزيز هذا الوعي.
- أن تتضمن المناهج الدراسية للأطفال والكبار نصوصًا مسرحية مُتضمِّنة على الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا حتى لا يعيشوا بمعزل عن المجتمع.
- من الضروري إدراج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج الدراسية في الجامعات والأكاديميات وغيرها من المؤسسات المعنية بدراسة فنون المسرح.
- يجب على الكُتّاب والمسرحيين في كل مكان مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، من خلال الالتحاق بدورات تدريبية متخصصة في هذا المجال، فالكاتب المسرحي هو جزء من مجتمعه ولا يعيش بمعزل عنه.

المراجع

المصادر:

١. القرآن الكريم. سورة النور. الآية (٣٣).
٢. صلاح شعير. مسرحية عين الشمس. القاهرة. الشواهين للنشر والتوزيع. كُتبت عام ٢٠١٤م وتم نشرها ٢٠٢٢م.

المراجع العربية:

١. أسامة عبد الرحمن. (٢٠١٨). **الذكاء الاصطناعي ومخاطره**. دار الكتب.
٢. أسماء محمد مصطفى. (٢٠١٦). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على تشكيل قيم الشباب الجامعى. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**. ع ٨.
٣. أشرف توفيق شمس الدين. (٢٠٢١). **الدليل الجنائي الإلكتروني. دراسة مقارنة**. مطبعة أكتوبر الهندسية. ط١.
٤. أشرف فتحي خليل الراعي. (٢٠٢٣). التحدي والاستدلال عن الجرائم عبر أنظمة الذكاء الاصطناعي. **مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية**. مج ٤. ع١.
٥. الإمام محمد أبو زهرة. (٢٠٠٧). **الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي**، القاهرة. دار الفكر العربي. ط ١١.
٦. أميرة الشوادفي بسيوني. (٢٠٢٣). التطور التكنولوجي والرقمنة بين النص والعرض في المسرح الحديث".. مسرحية (آي ميديا) لسليمان البسام نموذجًا". **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**. مج ٢٨. ع٢.
٧. أمينة محسن حسن الأكشر. (٢٠١٨). مكانة رجل الشرطة المصري وصورته المقدمة في دراما المسرح المدرسي تطبيقًا على نماذج مختارة. **مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية**. جامعة الزقازيق. مج٤. ع١.
٨. آلاء يحيى يونس. (د. ت.) الذكاء الاصطناعي ودوره بتحسين جودة التعليم العالى بعد جائحة كورونا، **ملحق مجلة الجامعة العراقية**.
٩. جمعة سلطان سيف الشامسي. (٢٠٢٢). التقنيات الحديثة والبرامج الذكية ودورها في مكافحة الجريمة والمخدرات. **مجلة البحوث القانونية والاقتصادية**. مج ٥٥. ع٢
١٠. حسن إسماعيل عبيد. (١٩٩٣). **سوسيولوجيا الجريمة**. لندن. شركة ميدلات المحدودة.
١١. دينا عبد العزيز فهمي. (٢٠١٨). **الحماية الجنائية من إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإمارات**. دار النهضة العلمية.
١٢. رزق سعد علي. (٢٠٢٣). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في الكشف عن الجرائم. **مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية**. مج٩. ع٣.

١٣. سميرة عمار حركات. (٢٠٢٠م). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات. **المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط**. مج ٢٤. ع ٧٦.
١٤. السيد عوض. (٢٠٠١). **الجريمة في مجتمع متغير**. الإسكندرية. المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع. ط١.
١٥. عبد الرازق مختار محمود. (٢٠٢٠). تطبيقات الذكاء الاصطناعي. مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا. **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**. مج ٣. ع٤.
١٦. علي أحمد إبراهيم. (٢٠٢١). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجرائم الإلكترونية. **المجلة القانونية**. جامعة القاهرة. كلية الحقوق (فرع الخرطوم) السودان. مج٩. ع٨.
١٧. العيادي محمد، خواني زهرة. (٢٠٢١). مسرح الطفل بين جمالية الصورة السينمائية وسحر المؤثرات الصوتية. **مجلة آفاق سينمائية**. مج٨. ع٢.
١٨. غادة خالد علي محمد حسين. (٢٠٢٣). برامج الذكاء الاصطناعي كمرجعية بصرية لتصميم مناظر وخلفيات المسرح تجربة تطبيقية. **مجلة التصميم الدولية**. مج ١٣. ع ٤.
١٩. فهد بن علي الطيار. (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجًا": دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. الرياض. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**. المجلد ٣٠. العدد ٦١.
٢٠. معاذ سليمان المُلَّا. (٢٠٢٠). توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مكافحة جرائم الفساد بين الممكن والمأمول: دراسة وصفية في حقل القانون الجزائي. **مجلة كلية القانون الكويتية العالمية**. السنة العاشرة. الكويت. ع٨.
٢١. وسام محمد أحمد بلابل. (٢٠٢٣). الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين بريف وحضر محافظة المنوفية. **مجلة بحوث كلية الآداب**. جامعة المنوفية. مج ٣٤.
٢٢. ولاء محمد محمود. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي في السينما وتطويعه لموضوعات التراث. **مجلة التراث والتصميم**. مج٤. ع١٩.
٢٣. هشام سعد زغلول. (٢٠٢٣). صياغة المحتوى الإبداعي بالإعلام التربوي باستخدام تقنيه الذكاء الاصطناعي chat Gpt استكشاف الفرص والتحديات. **مجلة بحوث التربية النوعية**. جامعة المنصورة. ع٧٥.

المراجع الأجنبية:

1. Abu-Zaid ،M. (2018). Modern Technology and Its Impact on Crime Prevention. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
2. Drim ،Fatima Zahra (2021). The role of artificial intelligence in eliminating economic cybercrime: judicial and ethical issues. International **Journal of Social Communication**. Vol. 8. Issue 1.
3. Gong Cheng. (2018).Artificial Intelligence in Media Industries: Creating Better User Experiences and Maintaining High Customer Loyalties. Unpublished Master's Thesis. Drexel University.
4. Luca Befera, Livio Bioglio. (2022). Classifying Contemporary AI Applications in Intermedia Theatre: Overview and Analysis of Some Cases. Workshop on Artificial Intelligence and Creativity, Nov.28– Dec.02. 2022. Udine. Italy. University of Turin. Italy.
5. Zulfiqar Haider. (2015).Adoption of e-Government in Pakistan: Supply Perspective. International **Journal of Advanced Computer Science and Applications**. Vol. 6. No. 6.

مواقع الإنترنت:

١. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٨ https://www.asjp.cerist.dz/en/article/35030.

٢. محمد بن عمارة، مفهوم الجريمة المنظمة، متاح على الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/35030، تم الاطلاع بتاريخ ١٥/ ٨/ ٢٠٢٤.
٣. معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar، تم الاطلاع بتاريخ ١٠/٥/ ٢٠٢٤.
٤. منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية: الفرص والتحديات:، تم الاطلاع بتاريخ ١٥/ ٩/ ٢٠٢٤. https://www.who.int/publications-detail/9789240036019